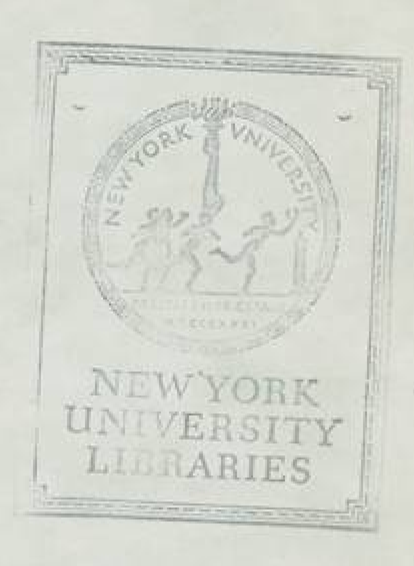
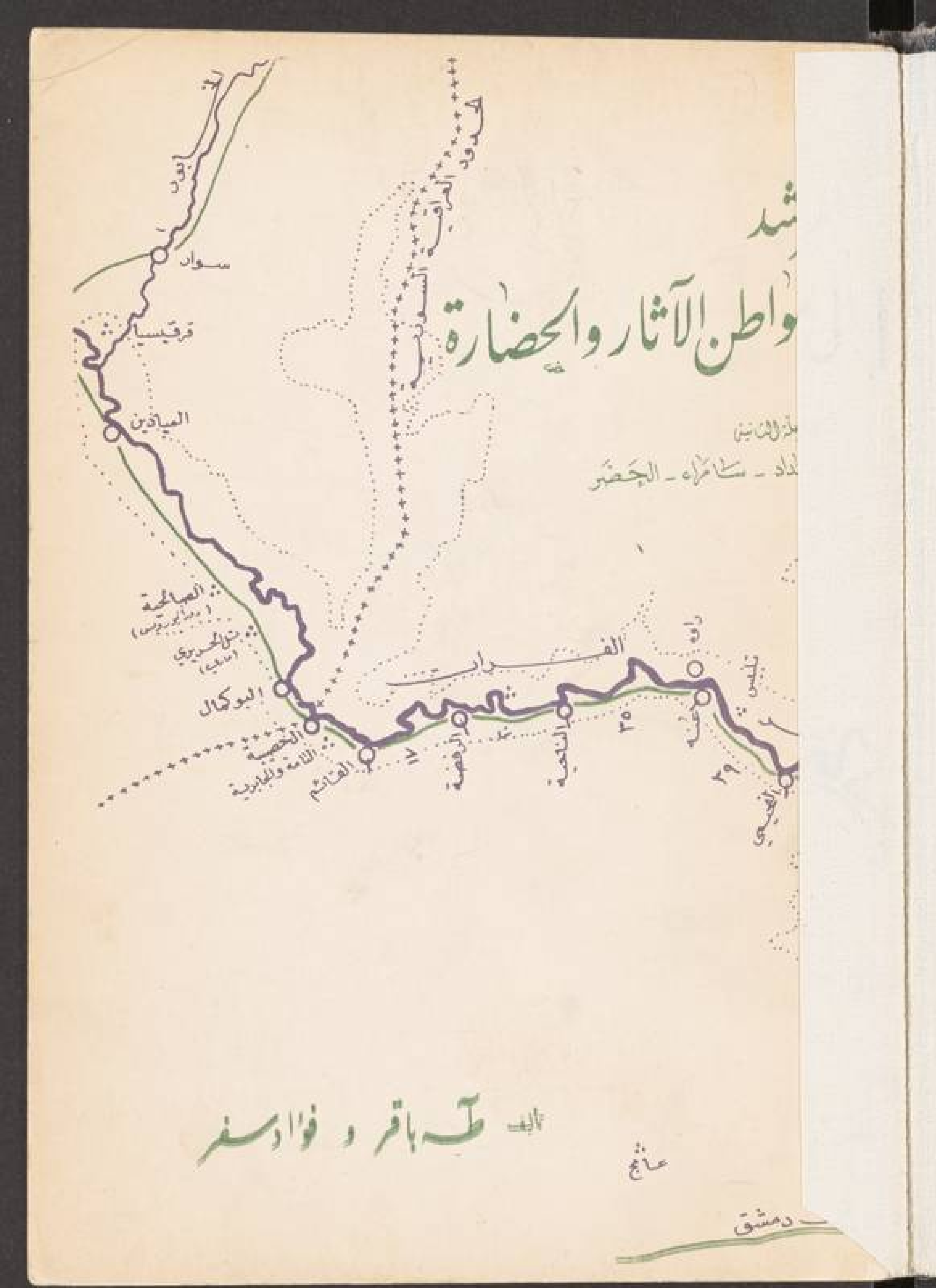


BOBST LIBRARY
3 1142 02915 0425



NEW YORK VNIVERSITY
NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES



شد
واطن الآثار والحضارة
لداد - سامراء - الحضر
سوان
قرقيسيا
الميادين
الصالحية
البوكمال
القائم
الفرات
عانة
دمشق
تأليف طه باقر و فؤاد سفر

Bāqir, Ṭāhā

سلسلة الثقافة الشعبية (٤٥)

al-Murshid ilā mawāṭin al-āthār wa-al-ḥaḍārah.

المرشد الى مواطن الآثار والحضارة

v. 2

الرحلة الثانية

بغداد - سامراء - الحضر

تأليف طه باقر و فؤاد سفر

اصدرته مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد
١٩٦٢

هذا المرشد

يسرنا ان نقدم الى القراء الرحلة الثانية من هذا المرشد السياحي بعد انظهرت الرحلة الاولى (بغداد ــ عنه ــ القائم)• وتناولنا في الرحلة الثانية الطريق المؤدي من بغداد الى سامراء والى بيجي ومنها الى الحضر ؛ فوصفنا الاماكن الاثرية والتاريخية وكذلك المراكز الحديثة التي يمر منها الطريق •

وسبق ان ذكرنا في مقدمة الرحلة الاولى ان هذا المرشد سيتضمن وصفا مركزا ومبسطا لآثار العراق وموجز جغرافيته الطبيعية والتاريخية مما يهم المسافر والسائح في انحاء العراق الزاخرة بمخلفات الحضارة والمدنية الناطقة بالمكانة السامية لتراث هذا البلد العريق المتنوع بأدواره الحضارية الممثلة لتطور الانسان منذ اقدم عهود ما قبل التاريخ •

وقد جزأنا ذلك الى رحلات وسياحات اثرية جغرافية متبعين في ذلك الطرق الرئيسية وسيتضمن نحو اربع عشرة رحلة كل منها معزز بخريطة الطريق ومخططات توضيحية للاماكن الاثرية والاجزاء المهمة التي يجدها الزائر ، ولم نحمل هذا المرشد بتصاوير الاثار الكثيرة لان ذلك متيسر للشاهدين في المتاحف العراقية المختلفة • وادرجنا في نهاية كل رحلة المراجع الرئيسية مما قد يفيد المتتبع اذا شاء الرجوع الى المصادر الاصلية •

موجز المسافات :

الكاظمية ـ سامراء ١١٥ كم
سامراء ـ تكريت ٥١ كم
تكريت ـ بيجي ٤٤ كم
بيجي ـ كيتو ٩ كم
كيتو ـ بگة ٤٨ كم
بگة ـ الحضر ٦٨ كم

وصف الطريق :

من الممكن السفر بالقطار من بغداد الى سامراء فالقيارة ومن ثم بالسيارة غربا الى الحضر في طريق صحراوي غير معبد بمسافة ٦٥ كم ٠

اما طريق السيارة فمن مميزاته حرية التنقل والتوقف عند الاماكن المهمة وهو معبد حديثا من بغداد الى بيجي والباقي طريق صحراوي غير معبد والمسافه الكلية بين بغداد (الكاظمية) والحضر ٣٣٥ كم ٠ واليك الاماكن الحديثة والقديمة التي يمر الطريق بها او بالقرب منها ٠

تفصيل الطريق :

ابتداء من الكاظمية ، معسكر التاجي ٢١ كم ، الطارمية ٣٥ كم ، الناظري ٤٥ كم ، محطة الابراهيمية (سميكة) ٥٥ كم والى يسار الطريق بحوالي ٦ كم مركز ناحية الابراهيمية ٠ محطة بلد والسيد محمد ٧٣ كم ٠ مركز ناحية بلد ومزار السيد محمد الى اليمين بطريق فرعي غير معبد بمسافة ١٠ كم ٠ خرائب وجسر حربي ٨١ كم ٠ السور المادي ٩٠ كم ٠ الاصطبلات والقادسية والقائم ١٠١ كم ٠ سامراء ١١٥ كم ٠ قبة الصليبية والعاشق ١٢٥ كم ٠ والحويصلات ١٣٢ كم ، تكريت ١٦٦ ٠ وترى ابتداء من سدة سامراء الى منتصف الطريق الى تكريت على الجانب الشرقي من دجلة الاماكن الاثرية التي سنصفها وهي الملوية ، وبيت

الخليفة وتل العليج وسور اشناس وجامع وملوية ابو دلف وامام الدور. وترى عند بيجي جبال حمرين في الجانب الشرقي من دجلة وجبل مكحول في الجانب الغربي . والمسافة الكلية من الكاظمية الى بيجي ٢١٠ كم والى كيتو ٢١٩ كم. والى مخفر بكة وجسر الثرثار مسافة ٢٦٧ كم. وبالقرب من بكة الموضع الاثري المعروف باسم تل العجري . والمسافة الكلية الى الحضر ٣٣٥ كم . (الشكل — ١)

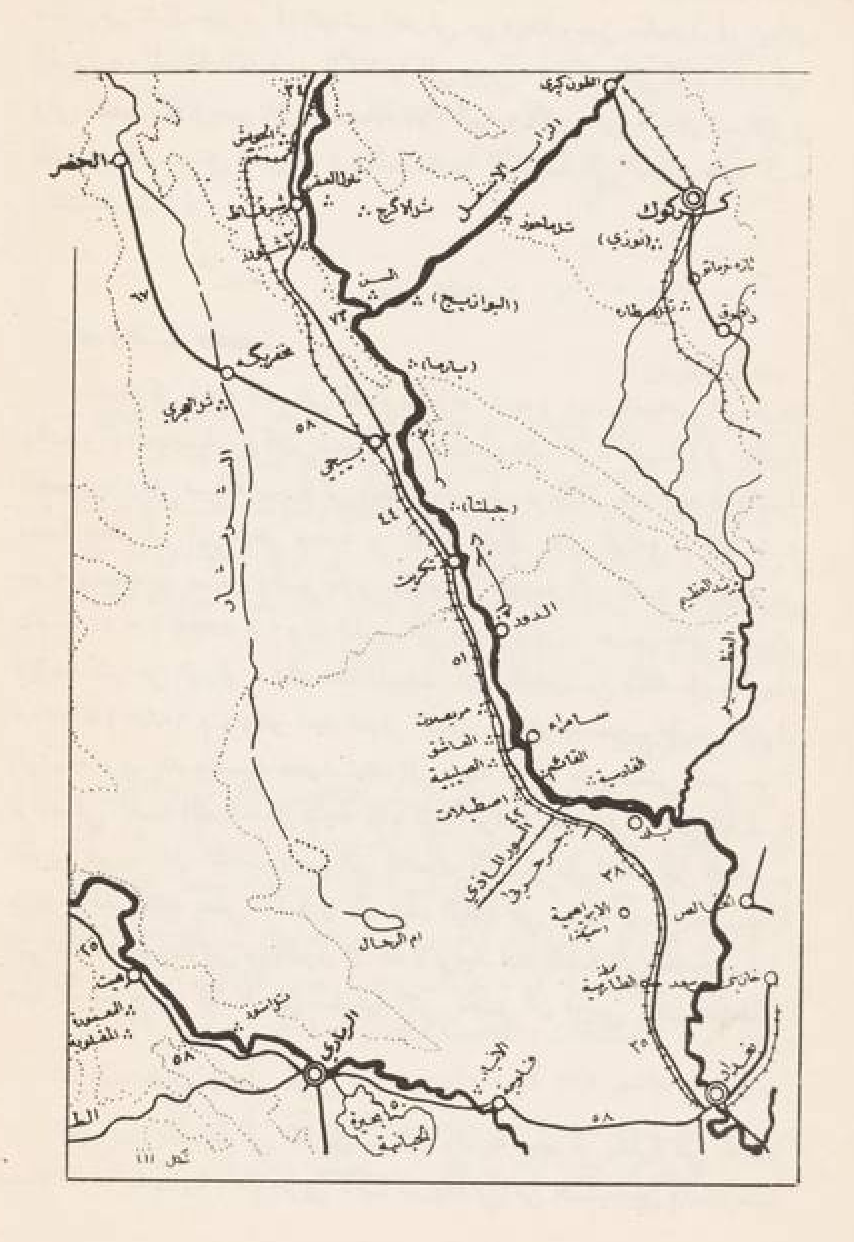
وصف الاماكن :

بلد والسيد محمد :

بلد مركز ناحية تابع الى قضاء سامراء مشهور ببساتينه من الكروم والنخيل والحمضيات وكان يتبعها قرى وقصبات كثيرة كما ذكر ياقوت الحموي. وعلى مسافة يسيرة الى الجنوب من بلد يوجد قبر ومزار يعرف بالسيد محمد وهو قبر ابي جعفر محمد بن الامام العاشر علي الهادي ، وقد شيد حوله مسجد ذو صحن واسع يعزى بناؤه الى الشيخ زين الدين السلماسي عام ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) وان الذى اتفق عليه الامير حسين خان السردار ويؤمه كثير من الزوار . وفي هذا المسجد كتابة احدث من ذلك مؤرخة بعام ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ م) وهو احد ادوار التعمير . وتوجد مجموعة من التلول الواسعة قرب بلد والسيد محمد تمتد الى دجلة تقريبا على ضفتي النهر حيث توجد في الضفة الشرقية من دجلة بقايا اثرية تواجه بقايا اخرى على الضفة الغربية تعرف بتل الذهب وهي الى الشمال بقليل من التقاء نهر العظيم بدجلة وقد اعتقد بعض الباحثين بان هذه البقايا هي مدينة اوبس الشهيرة التي ذكرها هيرودوتس وزينفون الا انه لاتوجد ادلة قاطعة على ذلك. وسنذكر هذا الموضوع في كلامنا على سلوقية التي يحتمل ان اوبس كانت عندها .

خرائب حربى وجسر حربى :

على يمين الصاعد في الطريق خرائب واسعة محفرة بكثرة هي بقايا مدينة قديمة مشهورة باسم حربى كانت معروفة في زمن الساسانين واستوطنت



الحضر
التون كبري
كركوك
(نوزي)
(البوازيج)
بيجي
(جبلتا)
تكريت
الدور
سامراء
القادسية
العاشق
الصليبية
اصطبلات
بلد
الإبراهيمية
ام الرحال
الخالص
هيت
الرمادي
بحيرة الحبانية
بغداد
شكل ١١

ايضا في العصر العربي الاسلامي وازدهرت في زمن الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ/١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) واشتهرت بصناعة المنسوجات القطنية • وتقع على الضفة اليسرى من الشطيط الذي كان مجرى دجلة الاصلي ، فان دجلة تحول من اعلى مدينة حربى في اوائل عهد المستنصر بالله مما ادى الى انقطاع المياه عنها وعن جميع طسوج دجيل الغنية ولذلك قام المستنصر بالله باعمال رى مهمة لايصال الماء الى المنطقة ، وكان اعمار نهر الدجيل من جملة تلك المشاريع • وقد شيد جسرا على هذا النهر لربط ضفتيه •

وتدل الاخبار التاريخية ومواضع المدن القديمة مثل البردان واوانه ومسكنه وعكبرا ان مجرى دجلة قد تحول هنا اكثر من مرة وكان اعظم تبدل حصل فى مجراه فى ايام الخليفة المستنصر ، على ما أشرنا اليه ، مماجعل بعض المدن بعيدة عن دجلة واصبحت مواضع مدن اخرى على ضفته الشرقية ولكنها كانت على ضفته الغربية سابقا •

والى الشمال الغربي من خرائب حربي بحوالي كيلو مترين وعلى يسار الطريق الصاعد الى سامراء الآن يشاهد الجسر الذي شيده المستنصر بالله فى عام ٦٢٩ هـ (١٢٣٢ م) على ما رواه الفخري وتثبته الكتابة المزينة لهذا الجسر • ويستند هذا الجسر على اربع قناطر فتحة كل من القنطرتين الجانبيتين ٥/٥٠ م وفتحة كل من الوسطيتين ٥/٨٠ م وينفتح بين هذه القناطر الاربع ثلاث روازين فتحة كل منها نحو ١/٥٠ م • ويبلغ الطول الكلي لهذا الجسر ٥٤ م وعرضه ١١/٨٠ م • وهو مشيد بالاجر والجص • وتزين جانبيه كتابة بطريقة غرز الحروف المقصوصة والمنجورة من الآجر على الافريز الجصي وبارزة بروزا كافيا ، وهي مكتوبة بخط مشابه وبطريقة مماثلة لما هو موجود فى المدرسة المستنصرية التي شيدها المستنصر بالله ايضا • ويحيط بالكتابة اطار من آجر منقوش على غرار المستنصرية ايضا • ونص الكتابةهو:

القسم الاول في الجهة الغربية :

بسم الله الرحمن الرحيم واقيموا الصلاة وآتو الزكوة واقرضوا الله

قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم • الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا • امر بانشاء هذه القنطرة المباركة تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا سيدنا ومولانا الامام امام المسلمين ووارث الانبياء والمرسلين خليفة رب العالمين وحجته البالغة على الخلائق اجمعين •

القسم الثاني ـ في الجبهة الشرقية :

الذى امد الله تعالى نصره وافرض طاعتــه على الحاضرين والبادين له • • • • (اختصه بجليل) يعجز عنه حصر العادين • ابو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين مكن الله له فى ارضه تمكين الوراثين ورفع مقدس اعماله الصالحات الى عليين ، ونشر بعدالته الزاهرة فى آفاق الارضين واوضح للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين بن الامام السعيد البر التقي ابي نصر محمد الظاهر بامر الله بن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي ابي العباس الناصر لدين الله بن الامام السعيد الزكي ابي الحسن محمد المستضيء بامر الله امير المؤمنين (ووارث) الخلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة • وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه ••••

السور المادى :

بمسافة ٩٠ كم عن الكاظمية يشق الطريق الى سامراء بقايا سور من اللبن عرف بأسم السور المادي • ويلاحظ فى هذا الموضع انه مكون من جدار ثخنه ١/٥٠ م والباقي من ارتفاعه نحو ٤ـ٥ م وهو من اللبن

المربع الكبير بمعدل ٢٩×٢٩×١١ سم • ومدعم بابراج نصف دائرية من الشمال ويرى احدها بالقرب من يسار الطريق • وهناك خندق محفور بمحاذاة الوجه الشمالي • ولا يعلم بالضبط تاريخ هذا الجدار والغاية من تشييده فهو يبدأ من دجلة الى الشمال من بلد قاطعا ما بين النهرين الى الصقلاوية على الفرات بالقرب من الفلوجة • والشائع ان نبوخذ نصر الملك البابلي (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق م) قد شيده للدفاع عن مملكة بابل ازاء الماديين ومن هنا جاء اسمه اي السور المادي كما ذكره مؤرخون اغريق ورومان منهم هيرودوتس (القرن الخامس ق•م) •وزينفون (٤٠١ ق•م) وديودورس الصقلي (منتصف القرن الاول ق م) ويجوز تفسير وظيفته ايضا بانه حد فاصل بين بلاد بابل وبلاد آشور التي صارت تابعة للماديين بعد سقوط نينوى عام ٦١٢ ق•م •

وقد ذكر الجغرافي اليوناني الشهير «اراتوسثينس» ـ القرن الثالث قبل الميلاد ـ على ما روى سترابو في جغرافيته ان الملكة سميراميس بنت جدارا في موضع يكون فيه بعد الفرات عن دجلة ٢٠٠ ستاديا • والستاديوم وحدة قياس يونانية تساوي ١٨٥ م• ومما لا شك فيه انه كان يقصد الجدار الذي ذكره زينفون بالجدار المادي (حول سميراميس انظر الكلام عن نمرود في الرحلة الثالثة) •

الاصطبلات :

وبمسافة ١١ كم من السور المادي تقع الخرائب المعروفة باسم اصطبلات على بعد نحو ١٥ كم جنوب سامراء بالقرب من الضفة الغربية لدجلة • والشائع انها بقايا المعسكر الكبير الذي بناه الخليفة المعتصم وظل في عهد الخلفاء الذين جاؤا من بعده • ولقد وجد في هذا الموضع تمثال سومري من عصر فجر السلالات (٢٥٠٠ ق م) مما يدل على وجود مستوطن قديم من ذلك العهد •

على بعد ١١٥ كم من الكاظمية يصل الطريق الى مشروع الري الحديث في سامراء • وهو عبارة عن سدين كبيرين احدهما على دجلة والثاني الى الشمال بقليل على قناة تصل دجلة بمنخفض الثرثار • ولقد بوشر ببنائه عام ١٩٥٢ وانتهى عام ١٩٥٦م• والقصدالآني منه درءالفيضان عن بغدادبتحويل مياه دجلة في زمن الفيضان بواسطة قناة اصطناعية حفرت من قرب سامراء الى منخفض الثرثار الذي هو خزان هذا المشروع • ويتسع لـ (٦٥) مليار من الامتار المكعبة اذا امتلأ الى (٦٠) مترا فوق مستوى سطح البحر ، وسيكون من الممكن الاستفادة من هذه المياه المخزونة للري في المستقبل •

وصف سامراء (**الحديثة**) :

اتخذت مديرية الآثار العامة فى عام ١٩٣٨ احد ابواب سور المدينة الحديثة المسمى باب بغداد بعد ان رممته متحفا محليا عرضت فيه بالدرجة الاولى نماذج من الآثار المستخرجة من تنقيبات المديرية فى خرائب سامراء

تقوم مدينة سامراء الحديثة وهي مركز قضاء تابع الى بغداد فوق اجزاء من اطلال سامراء القديمة على ضفة دجلة الشرقية فى الموضع الذي كان يعرف بعسكر المعتصم • وكان يحيط بالمدينة الى ما قبل ٢٠ سنة سور شبه مدور يبلغ محيطه نحو ٢ كم شيده فى عام ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) زين الدين السلماسي وقد انفق على تعميره احد ملوك الهند • وكان لهذا السور اربعة ابواب وهي باب القاطول فى الغرب وباب الناصرية فى الشمال وباب الملطوش فى الجنوب ، وباب بغداد فى الشرق وقد هدم السور حديثا ولم يبق منه الا اجزاء ضئيلة وباب بغداد المتخذ متحفا •

ويؤم سامراء كثير من الزوار لزيارة الروضة العسكرية حيث يوجد

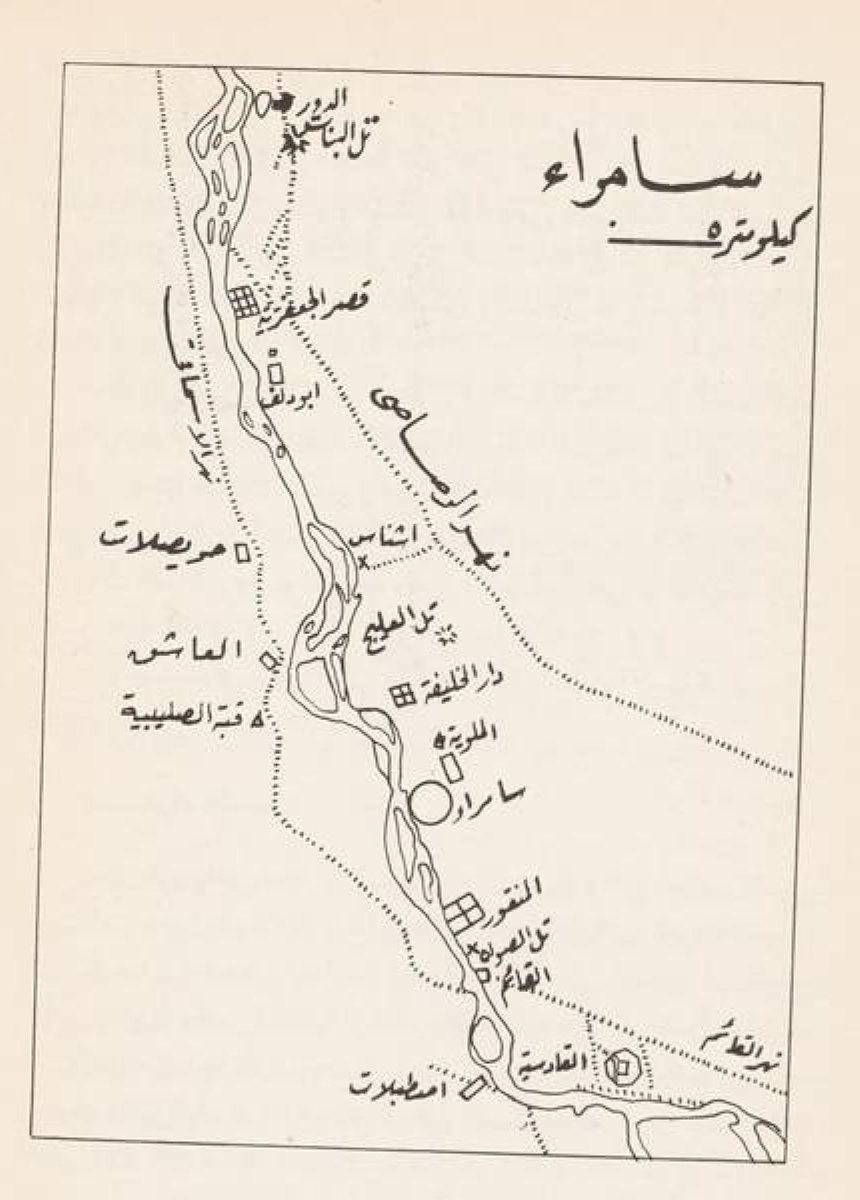
ضريحا الامامين علي الهادي (الامام العاشر الذي كان يسكن سامراء في ايام المعتصم بالله وتوفي في ٢٤٥ هـ ودفن في داره) وكذلك ضريح ابنه الامام الحادي عشر الحسن العسكري المتوفى ٢٦٠ هـ الذي دفن بجنبه . وقد نمت سامراء الحديثة في الاصل حول هذين المرقدين وقد ذكر خبرهما والبيوت التي نمت حولهما المستوفي في النصف الاول من القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) . والمستوفي كان على ما يرجح آخر من ذكر سامراء ووصف المرقدين فيها .

وقد اقيم على الضريحين مزار مهيب وقبة مطلية بالذهب في عام ١٢٨٥هـ كما توجد اربع منائر مطلية بالذهب وبجانب الضريحين قبة ملونة من الكاشي وتحتها السرداب المشهور بباب الغيبة الذي يعتقد ان فيه غاب الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري . وهناك نصوص من الكتابات الكوفية البارزة في السرداب وتوجد في باب خشبي كتابة تنص على ان الخليفة العباسي الناصر لدين الله قد امر بعمله في عام ٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م .

وتوجد في سامراء على ضفة النهر دار استراحة لمبيت السياح والزوار وتوفير راحتهم وطعامهم .

سامراء القديمة :

تمتد على جانبي دجلة خرائب سامراء المشهورة . ففي الجانب الشرقي حيث قامت سامراء في الاصل يبلغ امتداد المدينة بمحاذاة النهر نحو ٣٥ كيلومترا (الشكل ــ ٢) . وهي ابتداء من المدينة الحديثة والى الجنوب : ــ الجامع الكبير والملوية وقصر بلكوارة والقائم والقادسية . وثم الى شمال الملوية بيت الخليفة وساحة الفروسية وتل العليق وسور اشناس وجامع ابي دلف ومئذنته والمتوكلية ونهر الرصاصي ، والى الشمال مدينة الدور . وفي الجانب الغربي اقام الخلفاء كثيرا من القصور والمباني ، نذكر منها البقايا الشهيرة الآتية : الاصطبلات وقبة الصليبية وقصر العاشق والحويصلات (قصر الجص)


سامراء
كيلومتره
الدور
تل البنات
قصر الجعفري
ابو دلف
اشناس
حويصلات
العاشق
قبة الصليبية
تل العليج
دار الخليفة
الملوية
المنقور
القائم
القادسية
اصطبلات
نهر القائم

(الشكل ــ ٢)

نبذة تاريخية :

عزم الخليفة المعتصم بالله بن الرشيد وهو ثامن خلفاء بني العباس (٢١٨ هـ ـ ٢٢٧ هـ/٨٣٣ م ـ ٨٤٢ م) علـى هجر العاصمـة بغداد لاسباب سياسية تقترن باستخدامه الجنود الاتراك والنزاعات التي تحكمت بينهم وبين الناس فى بغداد . فأختار فى عام ٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ موضع سامراء للبناءفيه واعماره وسار علىخطاه منأعقبهمن الخلفاءولاسيما ابنهالواثق(٢٢٧ــ ٢٣٢/٨٤٢ــ٨٤٧) وازدهرت اكبر ازدهار لها واتسـعت فى ايـام المتوكـل (٢٣٢ــ٢٤٧هـ/٨٤٧ــ٨٦١ م) وبعد اغتيال هذا الخليفة اخذ شأن سـامراء يتضاءل ويهجرها الناس . وقد اقام ثمانية خلفاء هم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد الذيهجرهافيعام٢٥٦هـ/٨٨٩م وعادالىبغدادفعمسامراءالخرابواصبحت قريةصغيرة.واتفقهؤلاءالخلفاءالذين كان اكثرهم شبهاسرىبيد قوادهم وجنودهم الترك الاموالالطائلةالتييكاد لا يصدقها العقل على بناء القصور وميادين اللعب والصيد .

والمعروف من التحريات الاثرية في خرائب سامراء والاشارات التأريخية عنها ان في موضع سامراء كانت قرى ومستوطنات اثرية يرجع بعضها الـى ادوار ماقبل التاريخ من الالف الخامس قبل الميلاد ، اذ انه وجد دور حضارى من عصور ماقبل التاريخ عرف باسم سامراء يمتاز بصناعة من الفخار وجدت نماذج منه فى الحفر الذي اجراه الاستاذ هرتسفيلد فى مقبرة من هذا العهد تقع بين بقايا القصر العباسي (بيت الخليفـــة) والسن الصخرى الـذى بنيت عليه المدينة العباسية ، على بعد نحو نصف ميل جنوب بيت الخليفة. وعثرت مديرية الاثار على موضعين من هذه الحضارة احدهما في شـمال المقبرة المارة الذكـر ، والآخر الى الجنوب على ضفة دجلة شـمال القائـم في موضع يسمى (تل الصوان) . كما وجد تمثال في الاصطبلات ــ كما ذكرنا ــ يرجع عهده الى عصر فجر السلالات (٢٥٠٠ ق م) والمرجـح كثيرا ان موضـع سـامراء مشتق من اسـم مستوطن قديم عرفه الاشوريون والبابليون باسم (سومورم) Summurim

او باسم (سورمارتا) Su-ur-mar-ta وكانت موضعا مهما في العهد الفارسي وقد التقى فيها الجيش الساساني بالجيش الروماني بعد مقتل الانبراطور جوليان في عام ٣٦٣ م وتراجع الجيش الروماني ، ودون اخبار هذه المعركة المؤرخ اميانوس مرسيلينوس الذي رافق الحملة وذكر هذا الموضع باسم سوميره وقد عبر الجيش الروماني عند تراجعه نهر دجلة في مكان ورد اسمه بصيغة (دورا) وهو موضع امام الدور الآن • ولعل التلين الترابيين في منطقة سامراء واسمهما تل العليج وتل البنات هما في الاصل قبران مهمان لقائدين رومانيين قتلا في تلك المعركة •

وعرفت منطقة سامراء في ايام الساسانيين باسم (الطيرهان) وقصبتها الماحوزة ، وهي التي بنى المتوكل فيها قصره الجعفري ومدينته المتوكلية ومن المواضع المشهورة قبل تأسيس سامراء العربية (دور عربايا) ودير يعرف بـ (دير الطواويس) وموضع اخر باسم (الكرخ) الذي ينسب الى الملك الساساني فيروز بن بلاش بن قباذ ، وقد ورد هذا الاسم ايضا في اخبار حملة جوليان ، كما ان جملة من انهار الري تعزى الى الساسانيين ومنها القاطول الكسروي الذي يمتد من دجلة عند بلدة الدور جنوبا الى نهر ديالى عند بعقوبة • وان احسن من وصف سامراء واسهب في تاريخها اليعقوبي الذي كان قريب عهد من زمن سامراء اذ كتب في اواخر القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) •

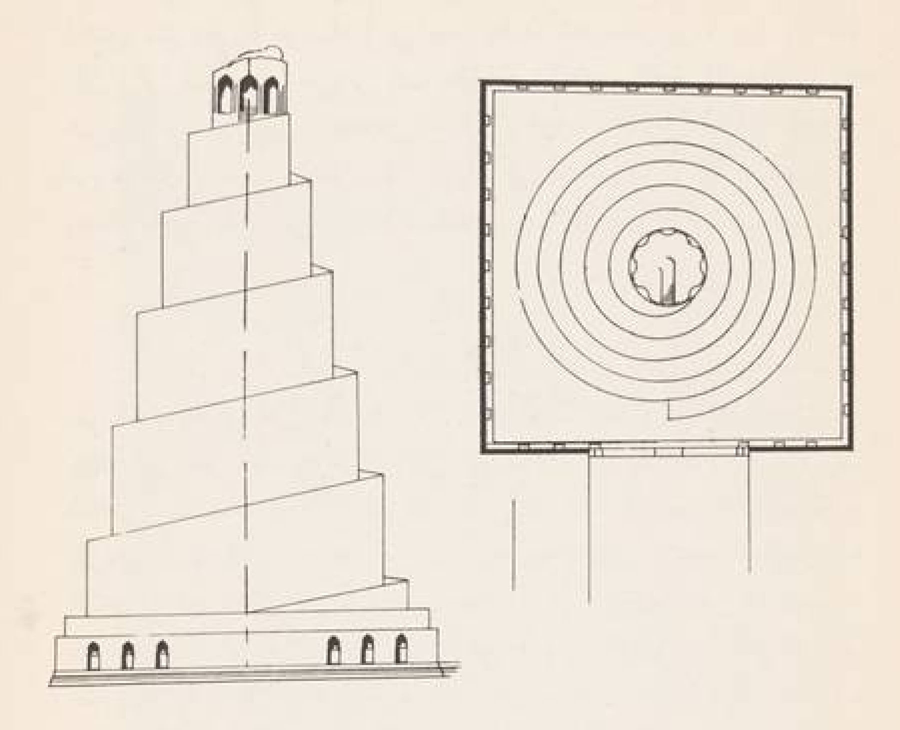
ولقدم قام العالم الاثري هرتسفيلد بالتنقيب في سامراء من عام ١٩١٠ الى عام ١٩١٤ ووضع في ذلك مؤلفات قيمة في ستة مجلدات ، الخمسة الاولى منها في وصف التنقيبات ونتائجها والسادس في تاريخ المدينة على ضوء نتائج التنقيبات • وحفرت مديرية الآثار العامة في اماكن مختلفة من خرائب المدينة منذ عام ١٩٣٦ الى عام ١٩٤٠ وكشفت عن مجموعة نفيسة من الآثار وهي الآن في المتحف المحلي في سامراء وفي دار الآثار العربية في بغداد •

اثار سامراء الشاخصة :

على بعد قليل من شمال شرقي سامراء الحديثة تقع بقايا المسجد الجامع وامام ضلعه الشمالية المئذنة المعروفة باسم الملوية (الشكل ـ ٣) ٠ والمرجح من الاخبار التاريخية ان هذا الجامع من ابنية الخليفة المتوكل الذي ابتدأ بتشييده سنة ٢٣٤هـ/٨٤٩م وانتهى منه في ٢٣٧ هـ/٨٥٢ م ٠ والجامع بناء مهيب بقي قائما منه جدرانه الضخمة المبنية بالآجر والجص وهي تحيط بساحة مستطيلة ٠ ويبلغ طول الجامع ٢٤٠ م وعرضه ١٦٠م ويبلغ علو ما تبقى من الجدران زهاء ١٠م وثخنها ٢٫٦٥م ويدعم هذه الجدران من الخارج ٤٤ برجا ، ففي كل ركن من الاركان الاربعة برج وفي الضلع الجنوبية ثمانية ابراج نصف دائرية وفي الشمالية عشرة ، وفي كل من الغربية والشرقية عشرة ايضا ويقع المحراب في منتصف الضلع القبلية وعلى طرفيه بابان كانا يؤديان الى بناية صغيرة خلف المحراب لعلها كانت مخصصة لاستراحة الخليفة ٠ كما ان هناك واحدا وعشرين بابا في جدران الجامع ، خمسة منها في الجدار الشمالي وثمانية في كل من الجدارين الشرقي والغربي ، ويشاهد في ساحة الجامع سلسلة من التلال الصغيرة هي على مايرجح مواضع الاساطين او العمد التي يظن انها كانت تنتهي باقواس تحمل سقف الجامع الذى كان من الخشب على مايرجح ٠ ويحيط بالجامع من الخارج بقايا جدران من اللبن هي حدود سوره الخارجي

اما الملوية الواقعة على بعد ٢٧ م من الضلع الشمالية وعلى محور الباب الشمالي فهي بناء فريد في بابه واقدم نوع من شكلها (الشكل ـ ٤) وهي مخروطية الشكل تقوم على قاعدة مربعة ضلعها ٣٣ م ويرقى الى قمتها بمرقاة حلزونية عرضها ٢٫٣٠م تدور حولها من خارجها باتجاه معاكس لدوران الساعة خمس مرات وتنتهي في الاعلى بغرفة مستديرة ارتفاعها ٦ م ولها باب صغير في جهتها الجنوبية ويبلغ ارتفاع الملوية عن سطح الارض ٥٢ م ٠ وروى ياقوت ان المعتصم امر ببناء هذه المئذنة في جامعه الاول وقد ذكر ذلك ايضا المستوفي في القرن الثامن للهجرة ، فيبدو من ذلك ان المتوكل قد وسع أو اكمل او عمر جامعا شيده ابوه المعتصم وفيه المنارة الملوية ٠ وتذكرنا

(الشكل — ٣)



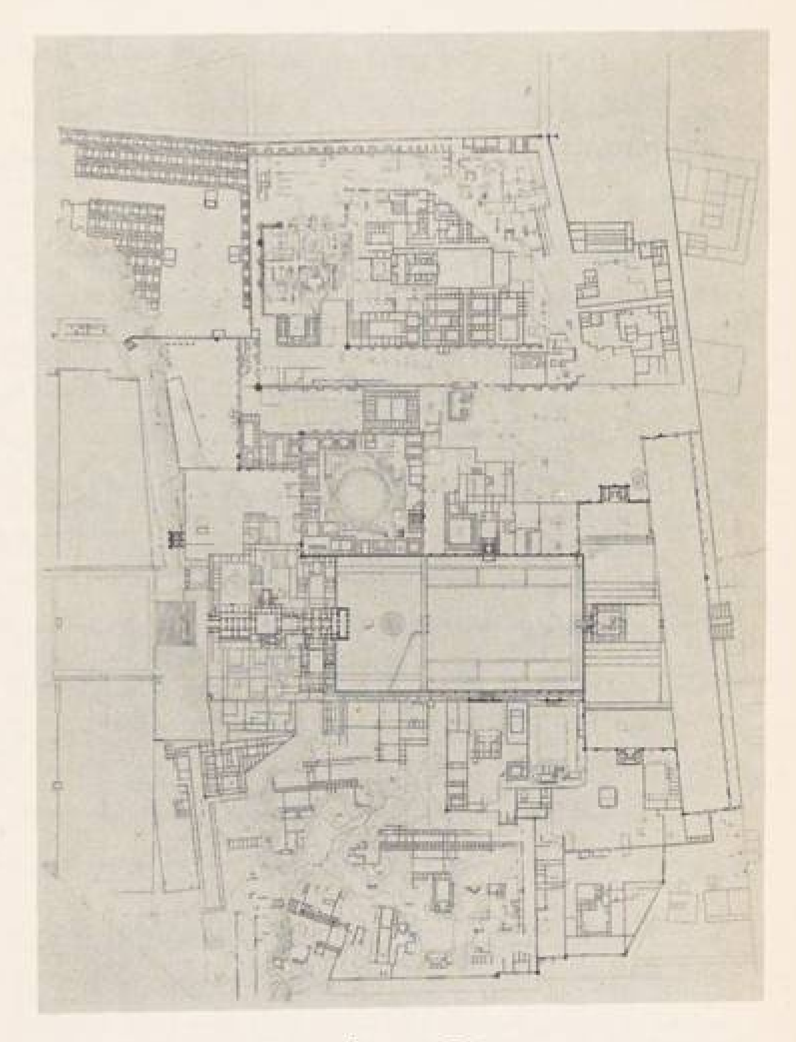
(الشكل ــ ٤)

طريقة الارتقاء الى هذه المئذنة بما عرف فى بعض الابراج المدرجة فى العراق القديم مثل زقورة خرسباد (في نهاية القرن الثامن ق ٠ م) ٠ حيث كان يرقى اليها بسلم حلزوني يلف حولها ٠ والجدير بالذكر ان هناك بناء شبيها بالملوية من القرن الخامس للميلاد فى فيروز اباد فى ايران ٠ كما ان لجامع ابن طولون فى مصر مئذنة شبيهة بالملوية هي اقتباس من مئذنة سامراء ٠ وهناك ملوية اخرى في سامراء سنصفها في كلامنا على جامع ابي دلف ٠

دار الخليفة :

من اهم ابنية سامراء العباسية القصر الواسع الذى شيده المعتصم على الجرف المطل على دجلة والمعروف باسم باب العامة ٠ وتبلغ واجهه من جهة النهر نحو ٧٠٠ م وطوله لايقل عن ٣٠٠ م وقد استظهر العالم الاثرى الالماني هرتسفيلد قاعة العرش وغرفات التشريفات والحمام والحرم كما عثر على آثار كثيرة نفيسة وصور جدارية بديعة ومواد خشبية وتوجد نماذج من هذه الاثار في دار الاثار العربية وفي متحف سامراء ٠ واهم مابقى شاخصا من هذا البناء الضخم الاواوين الثلاثة في المدخل المطل على الشاطي المنبسط امام دجلة ٠ اما الاقسام الاخرى فقد اصبحت انقاضا وآكاما ، بسبب اقتلاع آجر الجدران واستعماله فى ابنية سامراء الحديثة ٠ وكانت هذه الاواوين تعرف باسم باب العامة حيث كان يجلس للناس الخليفة هنا ايام الاثنين والخميس ٠ والايوان الاوسط هو اكبرها ، طوله ١٧/٥ م وعرضه ٨م وعلو عقادته ١٢ م ٠ ويشاهد امام الواجهة المطلة على الشاطىء آثار درج عريض كان يصل القصر بشاطيء النهر طوله ٦٠ م كما يشاهد اسفل الدرج بقايا بركة كبيرة طولها نحو ١٢٥ م يظن انها كانت متصلة بساقية تمتد الى مجرى دجلة القديم يبلغ طولها ٤٠٠ م ٠ (الشكل ــ ٥)

وعلى مسافة يسيره شرقي القصر سرداب يسميه الناس اليوم باسم (هاوية السباع) ويتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر في كل ضلع من اضلاعها الاربع ثلاثة اواوين ٠ وهناك حفرة اكبر الى الشمال الغربي من السرداب محاطة ببناية مربعة الشكل طول ضلعها ١٨٠ م وفي وسطها



(الشكل ـ ٥)

بركة قطرها نحو ٨٠ م . وفى آخر دار الخليفة أي فى الجهة الشرقية خلف السرداب توجد ساحة مسورة مستطيلة (٥٣٠×٦٥ م) يرجح انها كانت للالعاب ، اذ يوجد فى منتصف احد اضلاعها بناية مرتفعة لعلها كانت للتفرج.

تل العليق وساحة الفروسية :

في الجهة الشمالية الشرقية من دار الخليفة تل مخروطي الشكل يسمى (تل العليق) واقع في ارض منبسطة وارتفاعه نحو ٢٥ م وقطره السفلى نحو ٢٠٠ م وتحيط به حفرة على هيئة خندق عمقه ٣ م، وتوجد حول الخندق بقايا سور قطره ٤٥٠ م ، وفى السفح الشمالي الشرقي للتل طريق منحدر. واختلف في تفسير حقيقة هذا التل وزمنه ، ومن جملة ماروى عنه ان بعض المؤرخين سماه باسم « تل المخالي (جمع مخلاة وهي عليقة الخيل) وان الخليفة المتوكل اظهارا لكثرة جنوده امر كل فارس من فرسانه ان يملأ عليقة بالتراب ويرميها فتكون هذا التل على هذا الوجه ، وتفسير آخر هو ان هذا المرتفع كان للتفرج على سباق الخيل حيث توجد حلبة للسباق تعرف اليوم بساحة الفروسية تبدأ من جهته الجنوبية ولا يزال يرى في اطراف هذا التل معالم ساحات واسعة محدودة الجوانب بعضها مستدير ، وبعضها الآخر يمتدالى مسافات طويلة وتؤلف هذه ثلاث حلبات.ويحتمل ايضا تفسيرماهيةهذا التل بما ذكرناه سابقا من انه قبر احد القادة الرومان ولا يستبعد ان استعمل للتفرج على السباق بعد ان شيد فوقه الحجرات التي ذكرناها والجدير بالذكر للمقارنة ان هناك مصطبة على الكتف الغربي للقاطول الكسروى حيث تنتهي دورة حلبة السباق عليها بقايا غرف مماثلة تطل على الساحة المنبسطة ويحتمل انها شيدت لغرض التفرج ايضا .

سور اشناس والشارع الاعظم :

وفي منتصف الطريق من قصر الخليفة الى جامع ابي دلف يشاهد سور من اللبن يعرف بسور اشناس وهو احد القادة الاتراك في خدمة المعتصم . ويضم هذا السور بقايا قصر يطل على دجلة لم يبق منه الا آكام

السور ولم تجر فيها تحريات أثرية .

وبعد ذلك يمر الطريق في شارع عريض يسمى الشارع الاعظم الذى يبلغ عرضه ١٠٠ م وكانت قصور القادة على جانبيه ولم يبق منها الا آكام عالية .

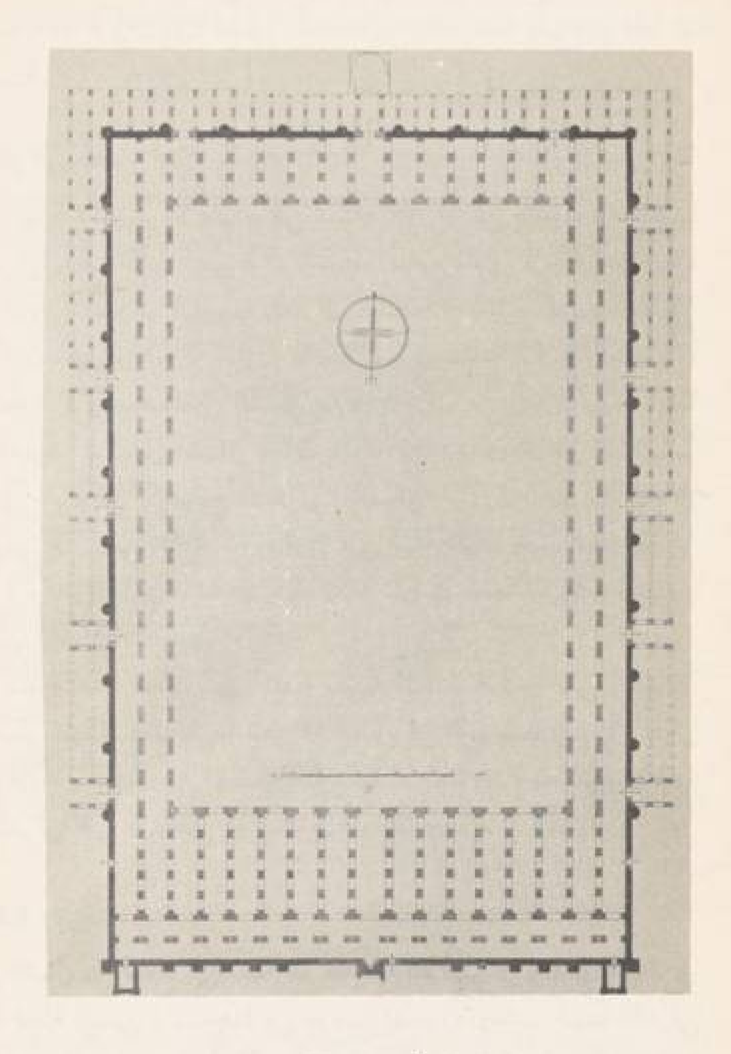
جامع ابي دلف

وفى نهاية الشارع الاعظم وعلى مسافة ٢٢ كم من سامراء الحديثة بقايا جامع ابي دلف المشيد على غرار المسجد الجامع الذى مر ذكره، ويختلف عنه بان اسواره ماتزال شاخصة كما ان اقسامه الداخلية المشيدة بالآجر والجص كالاساطين والاروقة ماتزال قائمة ايضا ومساحته اقل من مساحة المسجد الجامع . وهو مستطيل الشكل ٢١٥/٥ م×١٣٨ م ، وفى وسطه ايضا صحن مكشوف مستطيل الشكل محاط باروقة وعددها فى الضلع الجنوبية خمسة ، ورواقان في الاضلاع الاخرى (الشكل ــ ٦) . ويوجد للجامع سور خارجي من اللبن تشاهد بقاياه الآن على هيئة كثبان ويبلغ ثخنه نحو ١/٩٠ م . وكان للجامع ثمانية عشر بابا ثلاثة منها فى الجهة القبلية وخمسة في كل من الاضلاع الاخرى .

اما مئذنة هذا الجامع فهي تشبه ملوية الجامع الكبير التى وصفناها الا انها اصغر منها اذ يبلغ علوها نحو ١٩ م. ويرقى اليها بسلم حلزوني يدور ثلاث دورات . ويستدل من الاخبار التاريخية ان هذا البناء قد شيد فى زمن الخليفة المتوكل على الله على يد احد قواده المعروف بابي دلف .

المتوكلية والرصاصي :

الى الشمال من جامع ابي دلف تقع بقايا مدينة المتوكل وقصره الجعفري على ضفة دجلة اليمنى ، شيدهما في موضع الماحوزه وجلب اليهما الماء في النهر المعروف بالرصاصي حيث لا تزال تشاهد بقاياه قائمة ، كما تشاهدبقايا سور كبير يحيط بهذه المدينة يبلغ محيطه نحو ٤ كم . والجدير بالذكر ان الاشارات الواردة فى كتب التاريخ عن هذا النهر انه كان مشروعا



(الشكل ــ ٦)

فاشلا بسبب خطأ فني • وقد تم بناء هذا القصر في عام واحد ولم يسكنه المتوكل الا تسعة أشهر فقد هجرت المدينة والقصر عندما اغتيل المتوكل على يد ابنه المنتصر فى عام ٢٤٧ هـ• والى الشرق والشمال من مدينة المتوكل تشاهد بقايا نهر القاطول الكسروي الذي كان جزءا من مشروع النهروان •

الدور :

ويستمر الطريق شمالا الى بلدة الدور الحالية • وهي مدينة صغيرة تقع على الضفة الشرقية لدجلة وفيها قبة جميلة مربعة الشكل مزخرفة من الداخل بزخارف جصية تقوم على خرائب اثرية قديمة ، والمعروف ان فى داخل القبة ضريح احد العلويين المسمى الدوري وهو على ما يرجح محمد بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين ويحتمل ان يكون زمن القبة من القرن السادس للهجرة وهي تشبه فى طرازها ابنية ذلك العصر مثل قبة الست زبيدة وقبة الشيخ عمر السهروردي وقبة الشيخ معروف فى بغداد وتقوم قرية الدور قرب موضع قديم لعله هو موضع دورا الذي ذكره المؤرخ الروماني اميانوس فى اخبار تقهقر الجيش الروماني بعد مقتل جوليان بقيادة الانبراطور جوفيان الذي اعقبه • والجدير بالذكر ان كلمة «دور» من الالفاظ الآشورية البابلية التي تعني القلعة او الحصن مثل دور شروكين (وهي خرسباد الآن) ومعناه حصن سرجون ، ودور كوريكا لزو (عقرقوف) وغير ذلك •

وفى منطقة الدور تل يعرف باسم (تل البنات) وهو مرتفع اصطناعي شبيه بتل العليق ، ويحيط به خندق يتصل بالقاطول الكسروي بقناة صغيرة ولعله كان قبرا ايضا لاحد الرومان • وقد وجدت المس بيل التي زارت بلدة الدور فى عام ١٩٠٨ كتابه عربية على جدار القبة مؤرخة فى عام ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) ولا شك فى ان هذه الكتابة متأخرة بالنسبة الى بناء القبة•

ويوجد فى بناية الدور كتابة منقوشة على لوح من الحجر بجانب الضريح بخط نسخي غير منقط نصها : ــ بسم الله الرحمن الرحيم هذا المسجد المبارك تربة الامام ابو عبدالله محمد بن موسى بن جعفر بن محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وهو موضع رحم الله من زاره واسعده ...... وفي جدار القبة من الخارج سطر من الكتابة البارزة في الآجر نصها : ـ هذا عمل ابي شاكر بن ابي الفرج بن يانس ـ ياسر ـ البناء اجره الله .

قصر بلكوارة ـ القائم :

على نحو ٦ كم من جنوب سامراء الحالية بقايا قصر شيده المتوكل لابنه المعتز وجاء ذكر هذا البناء في التواريخ باسم قصر بلكواره وباسم المنقور ايضا ولقد تحرى فيه المنقب الالماني هرتسفيلد قبيل الحرب العالمية الاولى . ويحيط بهذا القصر سور ذو ابراج وتشاهد من بقايا هذا القصر جدران قاعته الكبيرة التي ما زالت قائمة ولقد أشتهر هذا البناء بالزخارف الجصية الجميلة . اما القائم فهو بناء على هيئة برج قائم على الضفة الشرقية لدجلة عند فوهة نهر كبير يعرف بالاسم ذاته ، ويظن انه كان لمراقبة توزيع المياه من سد أقيم على دجلة في هذا الموضع وبه جرى توزيع المياه على جانبي دجلة حيث تشاهد بقايا مشاريع ري في الجهة الثانية ايضا من بينها نهر يشاهد عند خرائب الاصطبلات ، وفي رأي آخر ان القائم كان نصبا أقيم لتخليد هذا المشروع . ويقع الى الشمال من القائم على مسافة يسيرة منه تل الصوان الذي قلنا عنه ان مواده السطحية جميعها من الدور المعروف بفخار سامراء ، من منتصف الالف الخامس قبل الميلاد .

المشرحات .

يوجد الى الشرق من القادسية وبمحاذاة الضفة الشرقية من القاطول (نهر القائم) بقايا بركة واقنية وخرائب تعرف الآن باسم المشرحات . والمرجح كثيرا ان في هذا الموضع قصرا وبقايا المدينة الاولى التي شيدها المعتصم عندما حل قرب القادسية قبل اختياره موضع سامراء المعروف . ويؤيد ذلك وصف ياقوت لمدينة سامراء .

القادســـية :

توجد بقايا سور مثمن كبير من اللبن (٤٥×٢٧×١٢ سم) في جنوب اطلال سامراء بين الضفة اليمنى لنهر القائم المندرس وضفة دجلة اليسرى يعرف بالقادسية وطول كل ضلع من هذا السور المثمن ٦٢٠ مترا ، وارتفاع ما بقى من علوه خمسة امتار ويدعم من الخارج بسبع عشرة دعامة نصف دائرية وفى كل ركن من السور برج كبير مدور قطره نحو ٨ م ، وثخن السور نفسه نحو ٤م وتبلغ المساحة الكلية نحو ٧٤٥ دونما (الدونم العراقي ٢٥٠٠م٢) . وفى السور فتحات هي ابوابه وتوجد فى داخل السور بقايا اروقة كل رواق بين دعامتين • وقد أوصل الماء اليه بفرع من نهر يمر من القاطول الكسروي الى

وتشاهد بقايا خرائب كثيرة حول سور القادسية تمتد غربا الى مسافات كبيرة • كما توجد في شرقي سور القادسية خرائب يكثر فيها كسر الزجاج وكتل الزجاج المنصهر والرماد ، مما يدل على وجود معامل للزجاج فى هذا الموضع • ويؤيد هذا قول ياقوت عن القادسية بانها قرية فى سامراء يعمل فيها الزجاج ، واثبتت ذلك ايضا تحريات مديرية الاثار فى عام ١٩٤٠ • ويظن ان القادسية والخرائب التي حواليها بقايا المدينة التي شرع المعتصم ببنائها بعد خروجه من بغداد وقبل ان يقع اختياره على مدينة سامراء

الاماكن الاثرية التي فى الجانب الغربي من دجلة :

على بعد نحو ٩ كم شمال محطة قطار سامراء تقع خرائب القصر الكبير المعروف باسم العاشق على الضفة اليمنى لنهر الاسحاقي المندرس وازاء بيت الخليفة الواقع فى الجانب الشرقي من دجلة • وهو بناء ضخم ذكره المؤرخون باسم المعشوق وانه من ابنية الخليفة المعتمد (٢٥٦ ــ ٢٧٩ هـ) وهو الخليفة الذي هجر سامراء وعاد الى بغداد وهذا القصر مستطيل الشكل مؤلف من طابقين يبدو الطابق الاسفل وكانه سرداب لتراكم انقاض معظم اجزاء الطابق الثاني فيه • وطوله ١٣١ مترا وعرضه ٩٦ مترا وحوله ساحة واسعة ويكتنفه سور ويحيط بالسور خندق


الحضر
ش
السور الخارجي
الخندق
السور الداخلي
مدافن برجية
الباب الشرقي
بئر
مركز شرطة الحضر
١كم


الباب الشمالي
القصر
الباب الغربي
المسجد الكبير
الخندق
السور الداخلي
الباب الشرقي
السور الخارجي

(الشكل — ٩)

ويشاهد امام مدخل القصر بقايا بركة واسعة كانت تأخذ مياهها من نهر الاسحاقي .

قبة الصليبية :

وعلى مقربة من قصر العاشق الى الجنوب بناء قبة مثمنة الشكل فوق ضفة نهر الاسحاقي اليمنى وتتوسط القبة قاعة مربعة يحيط بها رواق مثمن ، ويظن ان هذه القبة كانت ضريحا من اضرحة الخلفاء (الشكل — ٧)

الحويصلات .

على مسافة ٦ كم الى الشمال من العاشق توجد بقايا قصر يعرف باسم الحويصلات ، وقد تحرت فيه مديرية الآثار العامة فى ١٩٤٠ . ويحتمل كثيرا ان هذا هو قصر الجص الذى ذكره بعض المؤرخين (ومنهم ابن سرابيون) من ان الخليفة المعتصم بناه على نهر الاسحاقي حيث لا تزال ترى بقايا عقبق هذا النهر بالقرب من هذا الموضع .

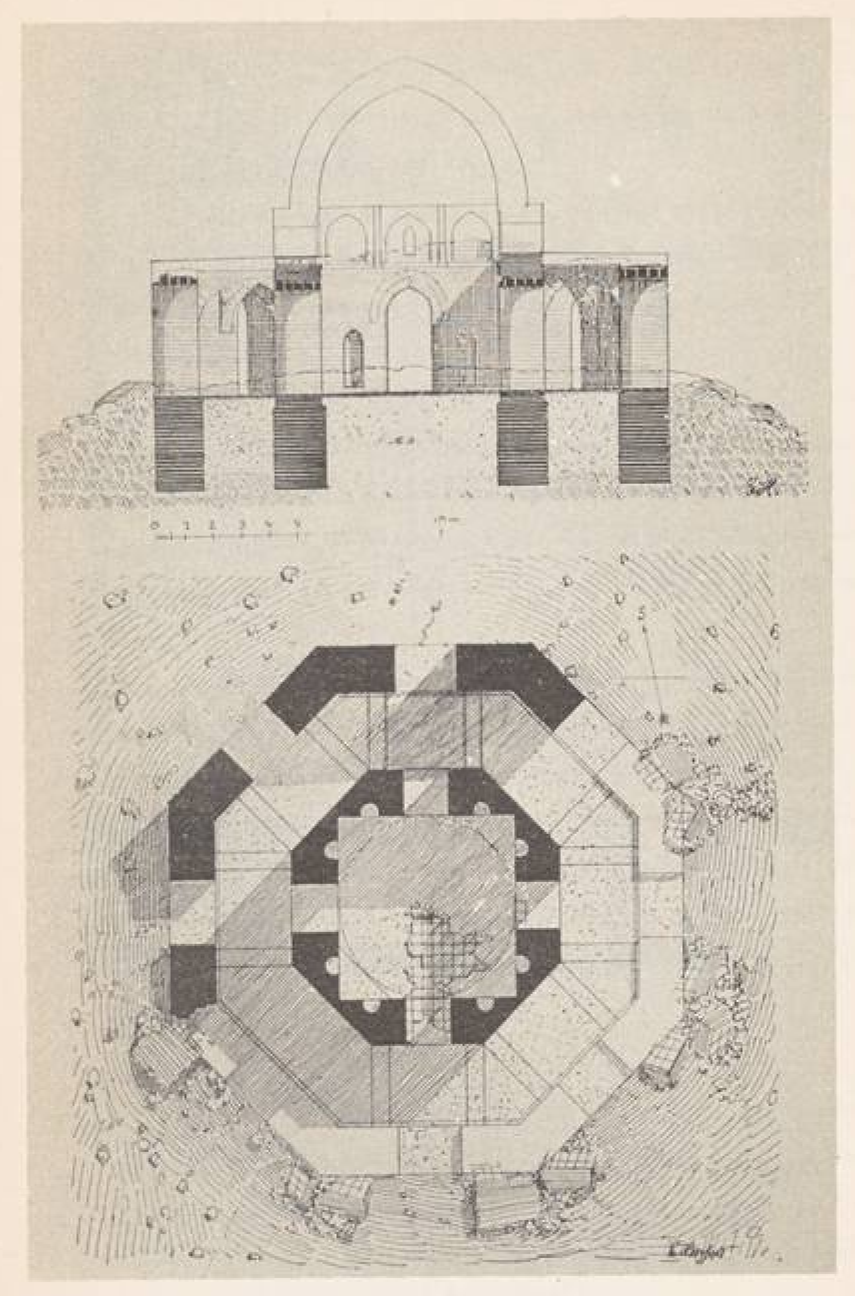
وفى ختام كلامنا على سامراء ننوه بأعمال الصيانة التي اضطلعت بها مديرية الاثار العامة في الجامع الكبير في عام ١٩٣٦ ، و ١٩٣٧ والصيانة الواسعة التي قامت بها في جامع ابي دلف في عام ١٩٥٧ و ١٩٥٨ .

تكريت :

بلدة تكريت مركز قضاء تابع لبغداد وهي على الطريق العام بين بغداد والموصل ، تقع الى الشمال من سامراء بنحو ٥٠ كم .

ويستدل من الاخبار التاريخية ان تكريت كان مستوطنا معروفا بهذا الاسم تقريبا فى الازمنة البابلية والآشورية فورد مثلا فى كتابات نبوخذ نصر (٦٠٥ — ٥٦٢ ق م) بصيغة «تك — ري — اي — تا» تكريتا . كما جاء فى اخبار الملك الاشوري توكولتي نينورتا فى القرن التاسع ق.م. وذكر أيضا فى اخبار الهجوم على اشور ، فى عام ٦١٥ ق.م.

وكان يقوم فى المدينة فى العهود القديمة قلعة حصينة . وسم القلعة فى



(الشكل ــ ٧)

الاشورية (برتو) ولشهرة هذه القلعة ذكر بطليموس في جغرافيته مدينة (برتا) بدلا عن اسم تكريت ، كما اشتهرت قلعة تكريت فى العهد العربي الاسلامي وانها كانت قلعة حصينة تطل على دجلة ويروى ان البطل صلاح الدين الايوبي قد ولد في قلعة تكريت •

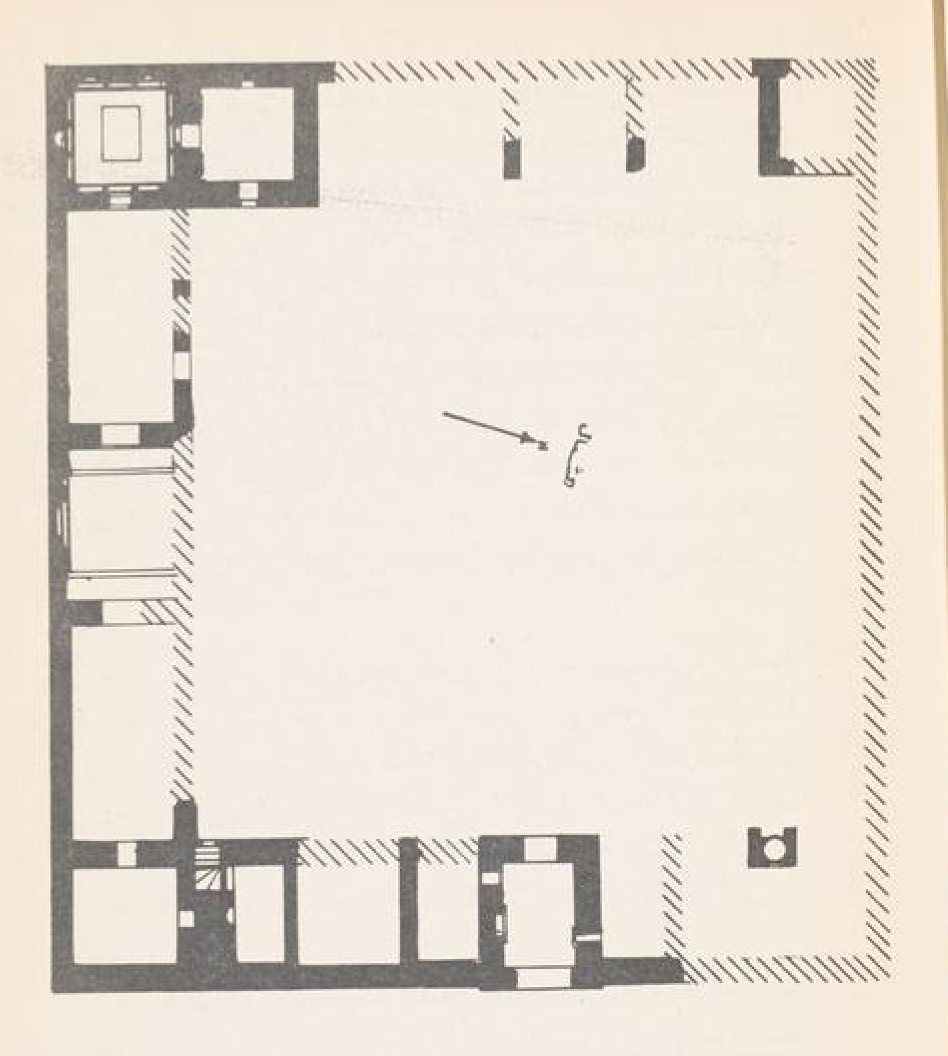
واشتهرت تكريت فى العهد الساساني بكنائسها ودياراتها وذكر ابن حوقل (القرن الرابع للهجري والعاشر للميلاد) ان معظم سكانها كانوا من النصارى • وقد شاهد فيها (ريج) عندما زارها في عام ١٨٣٦ ثلاث عشر كنائس •

وذكرها غير واحد من المؤرخين والبلدانيين العرب فقد اورد المقدسي شهرتها بصناعة الصوف وانها معدن السمسم وروى المستوفي عنها ان البطيخ يزرع فيها ثلاث مرات فى السنة رغم برودة هوائها ، وعندما مر ابن جبير بتكريت في عام ٥٨٠هـ ــ ١١٨٤م ذكر انه يطيف بها سور محيطه ستة آلاف خطوة وابراجه مكينة ، واطرى ابن بطوطة اسواقها وجوامعها الكثيرة •

ويشاهد آلان في الجهة الغربية من المدينة وفي جنوبها خرائب قديمة ويوجد موضع لا يزال يعرف الآن باسم القلعة مما لاتزال تشاهد اسسه من الاحجار الكبيرة • كما توجد اجزاء من اسوار المدينة فى القسم الشمالي من تكريت • ويوجد فى طرف الخرائب القديمة الى الجهة الغربية من تكريت «مزار الاربعين» (الشكل ــ ٨) ، وهو فى حالة متداعية ولكن لا تزال حجرتان منه تقوم فوقهما قبتان وقد زينت جدرانهما بزخارف جصية بطراز يشبه ما موجود فى امام الدور ولذلك فالمرجح ان زمن هذا المزار يرقى الى القرن السادس للهجرة •

خان الخرنيني :

على مسافة نحو ٣٥ كم من تكريت وعلى الجانب الغربي من دجلة تقع بقايا خرائب عربية تعرف باسم خان الخرنيني وهو موضع ورد ذكره في المصادر العربية ومنها كتاب الفخرى لابن الطقطقي انه على يمين دجلة بين



جامع الاربعين في تكريت

(الشكل — ٨)

تكريت والبلاليق فى الطريق الى الموصل . والجدير بالذكر ان موضع البلاليق لازال يعرف باسم البلاليج ، ويقع في منطقة الدبس الى الشمال من بيجي، وقد عملت فيهذا البناء يدالنهب من زمن بعيد فاقتلعت آجره حتى ان المس بيل لما زارت الخرائب في عام ١٩٠٨ م تذكر ان ثكنة للجند الترك قد بنيت من آجر هذا الخان . ولذلك وجدته في حالة خربة .

وخان الخرنيني ، على ماهو معروف ، من آثار المستنصر بالله (القرن السابع للهجرة(والمستنصر باني المدرسة المستنصرية الشهيرة وجسر حربي ايضا) وهو بناء مستطيل وفى جدرانه ابراج مدورة وله ابواب ذات اقواس مدببة . وفى جهته الجنوبية يوجد رواق معقود في وسطه مصلى ذو محراب مزين بزخارف جصية وقد شاهدت المس بيل بقايا كتابة عربية مشوهة .

وقد نقلت مديرية الآثار العامة في عام ١٩٣٨ محرابا جميلا من هذا البناء الاثري وهو معروض آلآن مع المحاريب الاخرى في القصر العباسي .

بيجي :

وبمسافة ٤٤ كم من تكريت يصل الطريق الى بلدة بيجي وهي مركز ناحية تابع لقضاء تكريت واسمها محرف عن لفظة بعيجي التي يرجح ان معناها الفتحة اي البعجة اذ ان بيجي تقع فى منطقة الفتحة التي يخترق فيها نهر دجلة جبال حمرين فى طريقه الى وادي الرافدين الجنوبي . وتعرف امتداد هذه الجبال في الضفة الغربية بجبل مكحول المشهور بمقالعة الحجرية وبكثرة مافيه من المعادن والمياه المعدنية والنية متجهة الى اقامة سد فى موضع الفتحة لخزن المياه والارواء .

وعرفت جبال حمرين فى موضع الفتحة باسم جبال بارما فى المراجع العربية حتى ان مدينة السن التي سنذكرها كان يقال لها « سن بارما » ،كما كانت تقوم لحف هذا الجبل بلدة بارما .

طريق الحضر :

يتجه الطريق الى الحضر من بلدة بيجي نحو الغرب الى قرية (كي-تو)

حيث توجد محطة القطار ، ومركز ضخ للنفط • ويعرف هذا الموضع بالصينية ايضا •

ويستمر الطريق من بعد «كي تو» في البادية وهو غير معبد الى ان يصل الى نقطة فيها مفرق طرق تقع على نحو ٣٥ كم من كي تو عندما يتشعب الطريق الى مخفر القناطر وعين الدبس • وبعد مسافة ١٤ كم في الاتجاه الشمالي الغربي يصل الطريق الى المخفر المعروف باسم «بگه» المشيد حديثا والواقع على وادي الثرثار ، وعنده جسر لعبور هذا الوادي وتتميز منطقة بگه بوجود منخفض واسع منبسط يعرف ب «فيضة بگة» ، تصب فيه مياه الامطار من الاراضي العالية المجاورة له فتجعله صالحا للزراعة • وعند مخفر بگه يتفرع الطريق بعد عبور الجسر المشيد فوق الثرثار الى ثلاث شعب تتجه الى الحضر وراوه وام الطوس •

والجدير بالذكر انه يقع الى الجنوب من مخفر بگه على نحو ٦ كم تل واسع يعرف باسم (عجرى) و (عجيري) وتشاهد فيه معالم سور من الحجر مستطيل الشكل ، ولا يعلم زمنه بالتأكيد الا ان المرجح انه من العهد الفرثي (١٤٨ قم ـ ٢٢٦ ب م) ولعله كان مستوطنا مهما على الطريق بين الحضر وتكريت ومن المحتمل تعيين تل عجيرى بالمدينة الاشورية القديمة (دريكا) Dariga التي ذكرت من جملة المدن التي ثارت على الملك الاشوري شمس ادد الخامس (٨٢٣ـ٨١٠ قم) ، وبعد بگه بمسافة ٦٨كم شمالا يصل الطريق الى الحضر •

الحضر

تقع بقايا مدينة الحضر المشهورة في منخفض من البادية الواسعة الكائنة ما بين النهرين والمعروفة بالجزيرة ، على بعد نحو ٣ كم من الضفة الغربية لوادي الثرثار • ولا يعلم بالضبط مؤسس هذه المدينة وزمن تأسيسها الا انه من المرجح كثيرا ان هذا الموضع من الجزيرة كان مستوطنا لعرب البادية ولعلها كانت مركزا مقدسا لهم منذ العصور القديمة • اما

ابنيتها القائمة الآن فمن المرجح كثيرا انها اسست فى مطلع القرن الاول الميلادي • وقد حكمت فيها سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون كانت موالية للملوك الفرثيين فى المدائن وكان على ما يرجح أول حكام هذه السلالةاميراعربيا اسمه سنطروق ورد خبره فى كتابة اكتشفت حديثا عام ٩٦١ تذكر لقبه(ملك العرب) واسم ابيه «نصر» ، الكاهن الاعظم • ولعل سنطروق هذا هو الذي شيدمعظم مباني الحضر •

وازدهرت هذه المدينة كثيرافي حضارتها وتجارتها واشتهرت بمناعةاسوارها وشجاعة اهلها بحيث انها صدت هجوم الامبراطور الروماني تراجان في عام ١١٧ م ، كما فشل امبراطور آخر واسمه (سبتيموس سويرس) في اقتحامها عام ١٩٨ــ١٩٩ م وذكر الرومان ان أهل الحضر كانوا يستعملون قذائف نارية اختصوا بصناعتها فعرفت بالنار الحضرية ، كما انهم ابتكروا نوعا من القسي والنبال الخاصة الفتاكة • وظلت المدينة مزدهرة منيعة وحكمها جملة ملوك نعرف اسماء بعضهم وهم سنطروق الذي ذكرناه بكونه على ما يرجح مؤسس السلالة والذي حكم فى منتصف القرن الاول للميلاد، وعبد سميا (نهاية القرن الاول) وسنطروق الثاني فى النصف الاول القرن الثاني وبرسميا (فى اواخر القرن الثاني) واثال ، وآخرهم الضيزن الذي ورد اسمه بهذا الشكل فى المصادر العربية •

وفي مطلع العهد الساساني استمرت المدينة مستقلة وقد حالفت الرومان بعد القضاء على ارطبان الخامس فى عام ٢٢٦ م وهو آخر ملك فرثي وظلت مستمرة في تحالفها ضد الفرس الساسانيين مما جعلها خطرا شديدا عليهم فصاروا يعدون العدة للقضاء عليها • وقد تم ذلك فى عهد الملك الساساني القوى شابور الاول (٢٤١ ــ ٢٧٩ م) الذى حربها في منتصف القرن الثالث للميلاد ، ويروى المؤرخون العرب بصدد سقوط المدينة عن مناعتها وعزها بحيث ان شابور لم يستطع فتحها الا بخيانة ابنة ملك المدينة النضيرة بنت الضيزن ، ويبدو ان الحضر لم تشف من هذه الضربة القاصمة فعمها الخراب والدمار ووصفها اميانوس مرسيلينوس بانها كانت خرائب وانقاضا عندما مر بها مع الجيش الروماني فى عام ٣٦٣ م•

وقد اشتهرت الحضر فى اخبار المؤرخين والبلدانيين العرب ونسبوا أبنيتها الى ملك اسمه الساطرون وهو على ما نعتقد محرف عن اسم سنطروق الذي كان اعظم ملوك الحضر وسمي بهذا الاسم غير واحد من ملوكها . ولقد وصفها ياقوت مثلا بان الساطرون شيد قصورها (والمقصور بذلك المعبد الكبير القائم فى وسط المدينة) من حجارة مربعة كما وصف ابراجها ، وان فيها ستين برجا كبارا وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار ازاء كل برج قصر . كما روى المؤرخون العرب سقوط الحضر وتدميرها على يد شابور الذي قتل آخر ملك لها واسمه الضيزن ويروون في هذا الموضوع قصة خيانة ابنته النضيرة على ما ذكرنا من قبل ، ويفصل ياقوت خبر تدمير المدينة وكيف ان شابور قتل من اهل الحضر من قضاعة نحو مائة الف وافنى قبائل كثيرة اخرى منها بني العبيد الذين كانوا مع الضيزن . وروى ياقوت شعرا نسبه الى الجدى بن الدلهاث ونسبه ابو الفرج فى كتابه الاغاني الى عمر بن آلة .

الم يحزنك والانباء تنمي ... بما لاقت سراة بني العبيد

ومقتل ضيزن وبني ابيه ... واحلاس الكتائب من يزيد

اتاهم بالخيول مجللات ... وبالابطال سابور الجنود

فهدم من رواسي الحضر صخرا ... كأن ثقاله زبر الحديد

وذكر ايضا عدد من شعراء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ما آلت اليه الحضر وقصة تدميرها ومنهم الشاعر عدى بن زيد (٥٨٧ م) فى قصيدته المشهورة الى النعمان بن المنذر التي مطلعها :

ارواح مودع ام بكور ... لك فاعمد لاى حال تصير

الى ان يقول

اين كسرى الملوك انو شر ... وان ام اين قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة ... تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير فى ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الملك ... عنه فبابه مهجور

وتذكر رب الخورنق اذ اشر ... ف يوما وللهدى تفكير

الخ

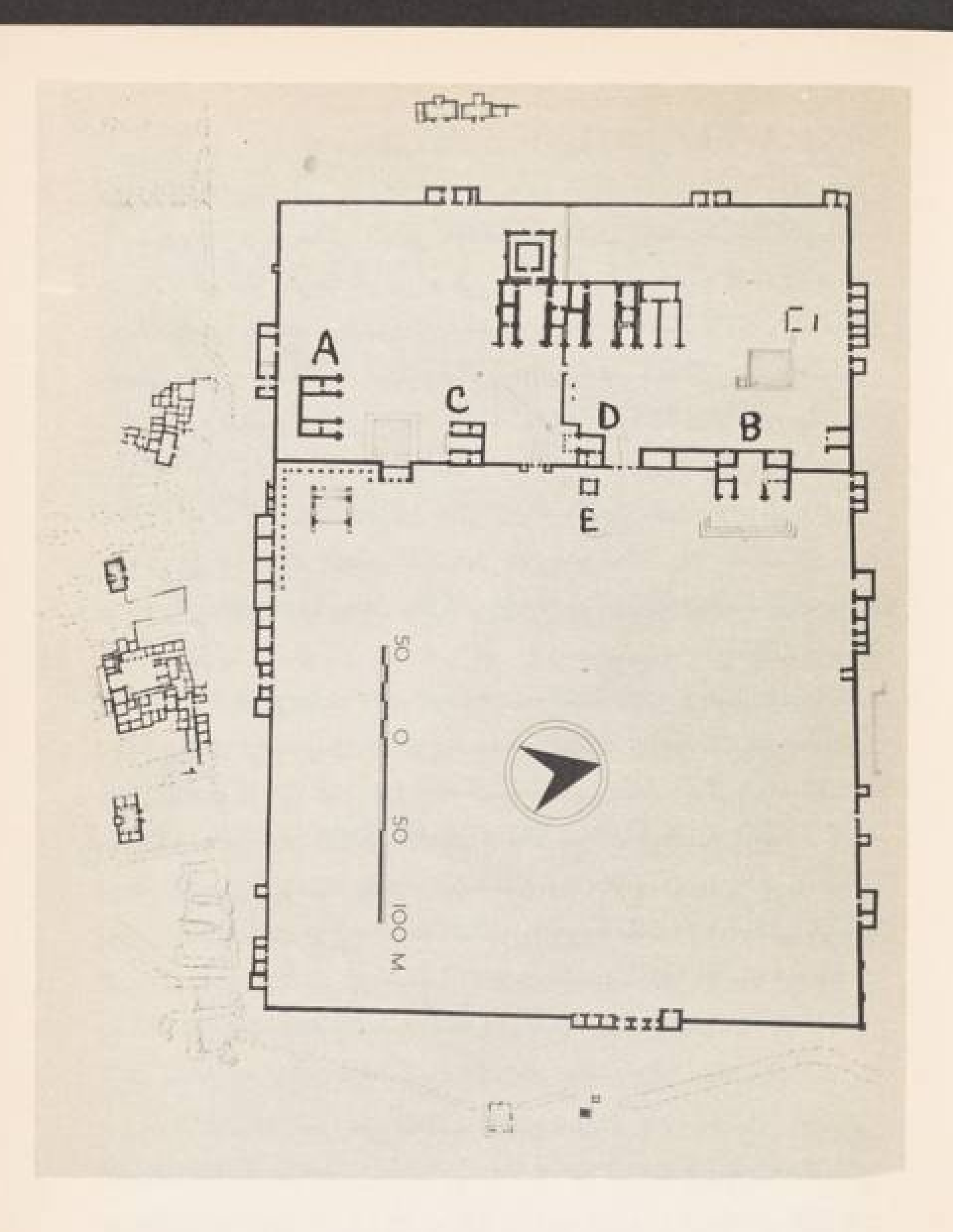
لقد زار خرائب المدينة المنقبون الالمان في آشور ودرسوا بقاياها الشاخصة ووضعوا عنها دراسة قيمة (عام ١٩١٢) • وشرعت مديرية الاثار العامة بالتنقيب فيها منذ عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٥ فكشفت عن جملة معابد صغيرة وجدت فيها الكثير من التماثيل والكتابات الارامية التي دون بها اهل الحضر • وقد عرضت الاثار المستخرجة بعضها في متحف الموصل والبعض الاخر في المتحف العراقي ببغداد ولا يزال بعضها في الحضر حيث شرعت مديرية الاثار منذ عام ٩٦٠ بصيانة مباني هذه المدينة ووضعت منهجا شاملا مستمرا لذلك •

آثارها الشاخصة :

ويشاهد الزائر الآن ان مدينة الحضر شبه مدورة محاطة بسورين احدهما خارجي واطيء ، من التراب او اللبن قطره نحو ٣ كم وسور داخلي على مسافة نحو ٥٠٠م من السور الخارجي وللسور الداخلي اربعة ابواب فى الاتجاهات الاربعة على وجه التقريب ، وتتميز هذه الابواب بمناعتها وانها بنيت بطريقة ماهرة لصد الهجوم (الشكل ــ ٩) • فالداخل الى المدينة يعبر اولا الخندق ثم ينفذ في باب في بداية مسلك مواز للسور الداخلي من الخارج وبعد ذلك ينعطف به هذا المسلك الى اليمين فينفذ فى ذلك السور ماراً فى باب واقع بين برجين حصينين أعدا لحراسة الباب •

يقوم في وسط المدينة تقريبا المعبد الكبير الذي خصص لعبادة الاله الشمس، وهو بناء مستطيل الشكل طوله ٥ر٤٣٧م وعرضه ٥ر٣٢٢ ومشيد بالحجر المهندم وله سبعة أبواب والباب الرئيسي فى الضلع الشرقية • ويوجد بابان فى كل من الاضلاع الثلاثة الاخرى (الشكل ــ ١٠) •

فاذا مادخل الزائر من الباب الرئيسي وهو الباب الشرقي يمر في ساحة واسعة مربعة الشكل تقريبا هي صحن هذا البناء • وبمسافة ٥/٢٨٧ م من هذا الباب يوجد جدار حاجز يفصل ذلك الصحن عن مجموعة من أبنية دينية هي معابد المدينة المركزية • وقد ذهب بعض الباحثين الى ان هذا البناء الكبير قصر ملوك الحضر او قصورهم ولكن هذا الري غير صائب ، بالنظر



(الشكل ــ ١٠)

لنوع الابنية القائمة وتصاميمها كما ان الكتابات التي وجدت في تحرياتنا فيها تؤيد كونها معابد وليست قصورا .

ويوجد في الجدار الحاجز المذكور مدخلان فخمان مكون كل منهما من ثلاثة ابواب تعلوها اقواس وعلى جانبي كل من هذين المدخلين برجان مهيأن لحماية المدخل ويؤدي كل مدخل الى مجموعة من الاواوين مفصولة بجدار حاجز . فالمجموعة الجنوبية الواقعة الى يسار الداخل قوامها صحن يبتدىء من المدخل ويؤدي الى ايوان وسطي كبير كان في الاصل معقودا وارتفاعه ٢٨ م وعرضه ١٥ م وعمقه ٥ر٣٢ م . وعلى جانبيه ايوانان صغيران وراء كل منهما حجرتان معقودتان . ويؤدي هذا الايوان الكبير بمدخل الى بناء مربع الشكل يتألف من حجرة مربعة وسطية كانت معقودة ومن رواق معقود ايضا يحيط بالقبة من جميع جوانب تلك الحجرة وفي منتصف الضلع الغربية من الرواق باب الى الخارج وجد مسدودا الى نصف ارتفاعه وامامها من الخارج سقيفة ذات اعمدة اقيمت تحتها تماثيل وانصاب دينية . ولقد دلت تحرياتنا في عام ١٩٦٠ على ان هذه السقيفة والبناء المربع كانا من عمل الملك سنطروق الذي خلف لنا كتابة في هذا المكان تذكر اسمه ولقبه ملك العرب بن نصر الكاهن الاعظم . والمرجح ان البناية المربعة كانت لعبادة الشمس ويؤيد ذلك ماذكره المؤرخون الرومان مثل ديوكاسيوس من ان الحضر كانت مركزا لعبادة الشمس . وورد ذلك ايضا في المسكوكات التي عثر عليها بالتنقيب في خرائب الحضر والمضروبة فيها اذ ورد في نقوش هذه المسكوكات عبارة (الحضر مدينة الشمس) . والمعروف ان عبادة الشمس كانت شائعة في مراكز عربية كثيرة مثل تدمر وبعلبك .

وهناك معبد آخر على الجانب الايمن من المدخل الشمالي معلم في الخارطة القديمة بحرف D وقد دلت تحرياتنا في عام ١٩٦١ على ان هذا البناء خصص لعبادة اله او على الارجح الهة ورد اسمها في الكتابات الحضرية باسم (شحيرو) : وهذا اما ان يكون كوكب الشعرى اليمانية او كوكب السحر اي الزهرة المطابقة للالهة عشتار . وقوام هذا المعبد ايوان كبير معقود ويقوم على مرتفع تلاصقه غرف من الشرق ورواق ذو اعمدة

من الغرب ، وقد وجدت جملة تماثيل منصوبة في هذا الرواق لمشاهير الحضر ومن بينهم الصناع والمعماريون الذين ساهموا في بناء معابد الحضر • ونخص بالذكر تمثالين كبيرين وجدا في مدخل المعبد وفيهما كتابة تذكر اسم احدهما بصيغة « مكي » والاخر (مليك) وان هذين التمثالين قدما لالهة هذا المعبد (شحيرو) •

كمايوجدالى يسارالمدخل الجنوبي بناءان آخران معلمان بالحرفين A و C قوام كل منهما ايضا ايوان مركزي بين جناحين من الغرف على الطراز الذي عُرف فيما بعد بالطراز الحيري ، وهو الطراز الشائع في الاواوين الاخرى من هذه المدينة ويحتمل ان البناء A كان مخصصا لعبادة الالهة اللات •

ويؤدي المدخل الثاني وهو المدخل الشمالي ايضا الى صحن ثم الى ايوان كبير مركزي يكتنفه في الجانبين ايوانان صغيران وحجرات ولا يعلم بالضبط لاي اله خصصت •

وقد اضيف الى هذا البناء من جهته الشمالية وحدة بنائية قوامها ايوانان مستطيلان يؤديان الى حجرة مستطيلة وقد زينت هذه البناية برؤوس ثيران من الحجر مما يحتمل ان تكون معبدا مخصصا للاله (مثرا) الذي انتشرت عبادته في القرن الثاني للميلاد من بلاد الشرق الى جميع انحاء الانبراطورية الرومانية وكان معبود الجند وحاميهم بوجه خاص وقد اقيمت له كثير من المعابد في المواضع التي كانت تحل فيها الجيوش الرومانية حتى في انكلترا حيث وجد له حديثا معبد هناك •

ويقع على يمين المدخل الشمالي بناء آخر معلم بحرف B لم تجر فيه التحريات اللازمة الى الان فلا يعرف عنه شيء

والجدير بالذكر ان طابقا ثانيا كان يقوم فوق الاواوين الصغيرة والحجر في المعابد التي ذكرناها • كما ان اقواس الاواوين كانت مزينة بمنحوتات تمثل آلهة مختلفة ورموزها وبزخارف بنائية جميلة، ويوجد في الايوانين الكبيرين رؤوس لاشخاص وآلهة وفي واجهة هذه الابنية وجوانبها كتابات بالارامية تخلد اسماء مشاهير الحضر من ملوك ونبلاء ومعماريين ونجارين وغيرهم

من رؤساء الحرف ممن ساهموا في اقامة المعابد ، نذكر منهم المهندس البناء (برني بن يعبشي) كما وجدت عند ازاحة الانقاض المتراكمة امام هذه الاواوين تماثيل كثيرة كانت منصوبة على رفوف في واجهة المعابد وجوارها كتابات ارامية تذكر اسماء اصحابها • ويجد الزائر نماذج من هذه الكتابات في مدخل الايوان الكبير وفي جدرانه • فهناك كتابة تتكرر كثيرا باسم «ورود» الذي لعله كان باني هذه المعابد كما توجد كتابة عربية بخط نسخي جميل من زمن الملك الاتابكي عزالدين مسعود بن مودود واخرى باسم نور الدين ارسلان شاه بن مسعود من القرن السادس للهجرة •

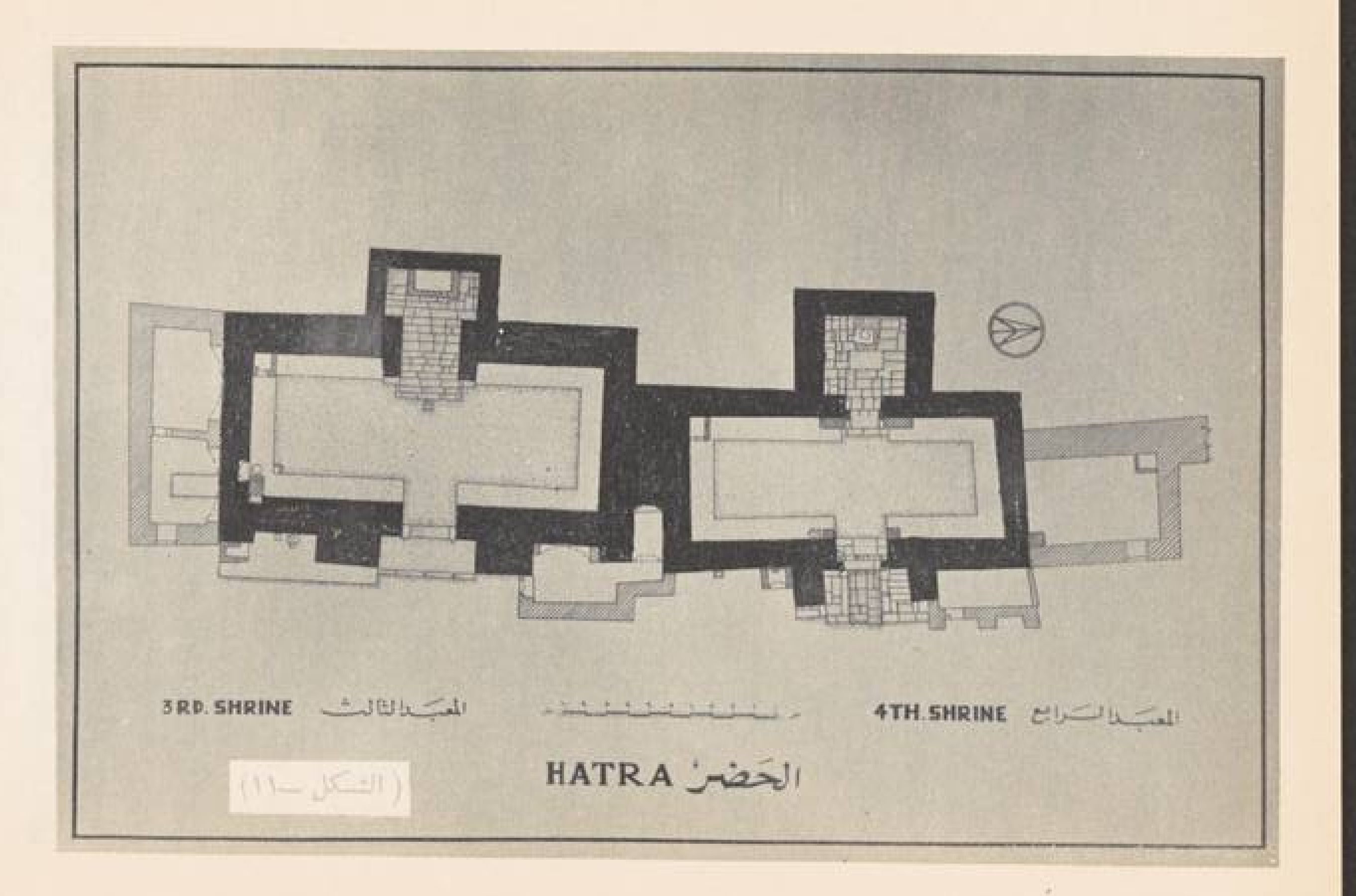
ولقد انحصرت اعمال مديرية الآثار العامة منذ عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٥ في التنقيب في اثني عشر معبدا صغيرا في اماكن مختلفة من المدينة ولكن معظمها يقع بالقرب من المعبد الكبير • وكشف فى تلك المعابد عن مجاميع نفيسة من المنحوتات والكتابات المهمة • ولقد كان كل منها مخصصا لعبادة اله مشهور مثل نرجال وهرقل وبعلشمين وسميا واترعتا واشربيل • وتتراوح عهود هذه المعابد بين القرنين الاول والثاني للميلاد • وشملت التحريات ايضا بقايا بناء واسع واقع قرب الباب الشمالي للمدينة يرجح ان يكون احد قصورها • اما هذه المعابد الصغيرة فهي متشابهة فى اشكالها وقياساتها اذ ان قوام كل منها قاعة مستطيلة طولها نحو ١٦ متر وعرضها نحو (٦) امتار يكون الدخول اليها من باب في وسط احد ضلعيها الطويلتين ويوجد مقابل الباب في وسط الضلع الطويلة الاخرى فتحة تؤدي الى حجرة مربعة صغيرة طول ضلعها نحو ثلاثة امتار وترتفع الى ارضية هذه الحجرة من ارضية القاعة بدرجتين او ثلاث • والقاعة كانت مكان المصلين • اما الحجرة فقد خصصت لاله المعبد اذ يوضع تمثاله المصنوع من الحجر على دكة تقوم وسط الحجرة المذكورة • ويبدو من تحرياتنا فى هذه المعابد الصغيرة ان كل واحد منها كان خاصا بعائلة من العائلات الثرية في الحضر شيدته لتخليد ذكرى ابنائها • لذا وجدت في اكثر هذه المعابد تماثيل لاشخاص دونت عليها اسماؤهم •

ومن هذه المعابد اثنان وجدا على الجانب الغربي من الشارع المحاذي

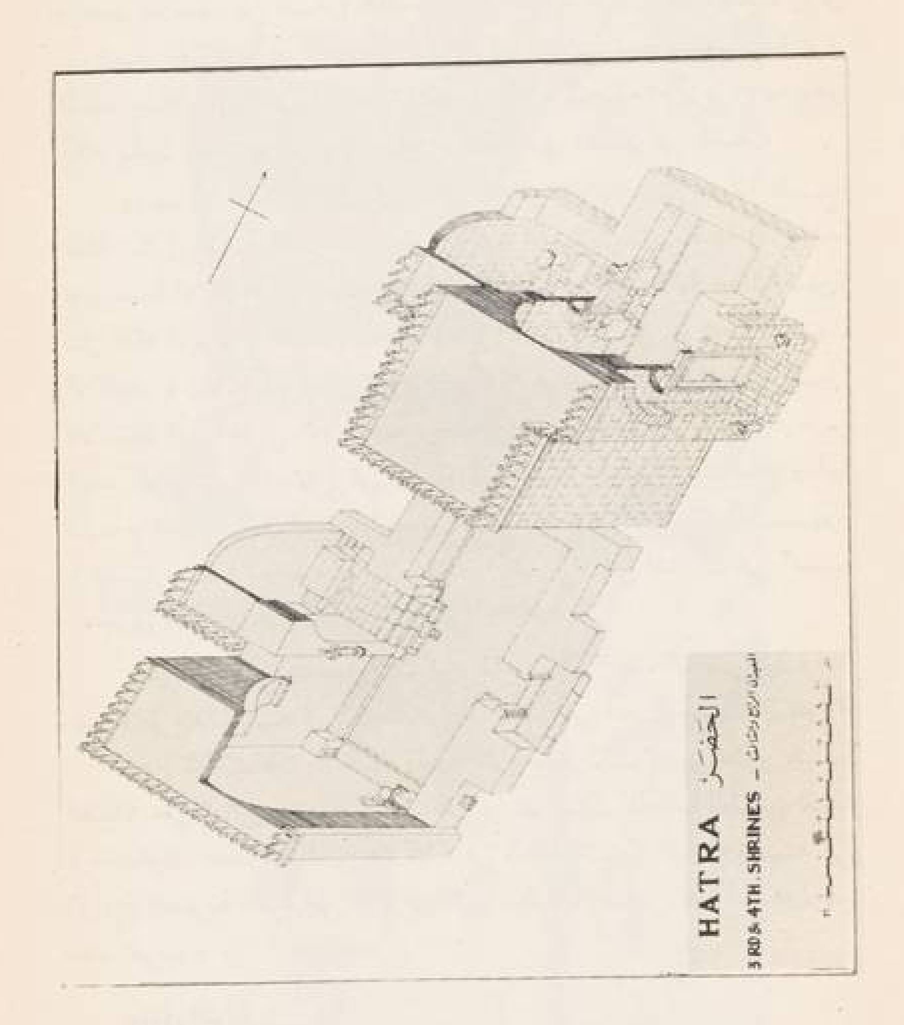
للضلع الغربية للمعبد الكبير وقد خصص احدهما وهو الجنوبي لعبادة الاله بعلشمين (ومعناه سيد السماوات) وثانيهما (وهو الشمالي) لقرينته الآلهة اترعتا وهي عشتار البابلية (الشكل ــ ١١) ووجد في اولهما تمثالان من الرخام بالحجم الطبيعي لملكين احدهما مكتوب باسم صاحبه الملك «اثال» والثاني غفل من الكتابة. ولقد كانا قائمين على جانبي حجرة المعبد ووجد ايضا تمثالان آخران من الحجر الكلس بالحجم الطبيعي لشخص اسمه عبد سميا ابن وردنب واخيه هيدرهود واليهما ينسب تشييد هذا البناء . اما معبد اترعتا فلقد وجدت فيه عدة تماثيل بالحجم الطبيعي احدها تمثال محارب لايعرف اسمه واخر تمثال فتاة جالسة على كرسي ورد اسمها بهيئة « ابل بنت جبل » في الكتابة المنقوشة على قاعدة التمثال وكلا التمثالين معروضان الآن في المتحف العراقي ببغداد .

ويشاهد الزائر مجموعة كبيرة من القبور البرجية معظمها في القسم الشرقي من المدينة ضمن سورها الداخلي . كما توجد بركة مدورة في القسم الجنوبي الغربي من المدينة بالقرب من سورها الداخلي وتوجد ايضا آبار كثيرة مبنية بالحجارة المهندمة . وان خمسا من هذه الآبار موجودة في الصحن امام الايوان الكبير وآبار اخرى في الصحن الثاني للمعبد الكبير . ويرجح ان كل دار من دور الحضر كان لها بئر خاص بها . فيبدو ان عماد المدينة في مياهها كان يستند بالدرجة الاولى الى هذه الآبار . ويعتمد على خزن مياه الامطار ايضا . اذ توجد مجموعة من « القساطل » كانت تخزن فيها كميات كبيرة من مياه الامطار ، وهي مخروطية الشكل شيد جوانبها وارضيتها بالحجارة المهندمة . ويشاهد البعض من هذه القساطل في الصحن ، امام اواوين المعبد الكبير . ويبدو من كثرة الآبار التي فيها انها لم تعتمد على مياه الثرثار .

وفي نهاية وصفنا للحضر ننوه بالاكتشاف المهم الذي اهتدت اليه بعثة الصيانة الاثرية في آب عام ١٩٦١ . وهو العثور على معبد صغير جميل الهندسة بني على الطراز اليوناني في الموضع المعلم سابقا في مخطط اندريه بالحرف E بين مدخلي المعبد الكبير خارج الجدار الشرقي


3RD. SHRINE المعبد الثالث
4TH. SHRINE المعبد الرابع
HATRA الحضر

(الشكل – ١١)


HATRA الحضر
3RD & 4TH SHRINES

لمعبد D (معبد شحيرو)، وقوام هذا المعبد حجرة مستطيلة ١٣٫٨٢م×١٠٫٥٥م مشيدة على منصة (دكة) ويحيط بها صف من العمد (الشكل ـ ١٢) . ويحيط بهذه الحجرة رواق من العمد ايضا اوطأ من المنصة بـ ١٫٨٠م ويرقى الى الحجرة المشيدة فوق المنصة بسلالم من ثماني درجات والمساحة الكلية للمعبد ٢٠م×١٦٫٤م . وهو يكاد يكون معبدا يونانيا مما يعرف بمصطلح ذي الصفين من العمد .

ووجد فى الانقاض المتراكمة فى الرواق الغربي من هذا المعبد جملة تماثيل نفيسة الصنع من حجر الرخام الابيض يمثل بعضها (وعددها نحو تسعة الا ان الكامل منها تقريبا نحو خمسة تماثيل) آلهة يونانية شهيرة مثل الاله اوبولو (الشكل ـ ١٣) وبوزيدون (الشكل ـ ١٤) (نبتون اله البحر) والاله كيوبيد (ايروس) والاله هرمز الخ .. والمرجح كثيرا بالاستناد الى الدرس المقارن لهذه المنحوتات مع المنحوتات اليونانية من العصر الهلنستي أن زمنها يرتقى الى القرن الاول ق.م. ويظن انها نسخ رومانية لنتاج المدرسة الفنية للنحت التي اسسها النحات المشهور « ليسيبوس » (نحات بلاط الاسكندر الكبير) والتي اشتهرت في آسية الصغرى وسورية .

وعلى هذا فيكون المعبد والتماثيل اقدم زمنا من معابد الحضر بقرن واحد على الاقل وهذا يمد فى استيطان مدينة الحضر الى ابعد مما كان معروفا

ومن الاكتشافات الحديثة المهمة التي يجدر التنويه بها عثور هيئة الصيانة على تماثيل حضرية اخرى على رأسها تمثال بالحجم الطبيعي تقريبا لاحد ملوك الحضر حيث توجد كتابة في قاعدة التمثال الذى وجد في الزاوية الجنوبية الغربية من الايوان الكبير مطعمة بالرصاص تذكر اسم « ولجش ملك العرب » .

وادى الثرثار :

وبمسافة نحو ٣ كم الى جهة الشرق يمتد وادي الثرثار . وهو واد تجرى فيه مياه الامطار المتساقطة في بادية العراق الشمالية فلا يجرى فيه ماء الا









شكل - ١٣ -

فى موسم الامطار وتبدأ شعابه الكثيرة فى الاراضي المنحدرة الواقعة الى الجنوب من خط المرتفعات والسلاسل المتكونة من مرتفعات تلعفر وجبل اشكفت وجبل سنجار وهذا الاخير يبلغ امتداده نحو مائة كيلو متر ، ونذكر من اهم هذه الشعاب وادي الثريثير (تصغير الثرثار) الذي يبتدىء من منطقة تلعفر ووادي الثرثار المتكون من وادي عبدان الذي يأتي من عند السفوح الجنوبية لجبل اشكفت ووادي عبرة ووادي عگله ويبتدآن عند سفوح جبل سنجار • وان هذه الشعاب الثلاثة الاخيرة تلتقي مع بعضها وتكون الفرع الشرقي من الثرثار الذى يعرف ايضا بوادى الثرثار تمييزا له عن الفرع الغربي المعروف بالثريثير ويلتقى الثريثير والثرثار عند تل عبطة (انظر الكلام على تل عبطة) الواقع على مسافة ٤٥ كم الى الشمال من الحضر ، ومنها يتجه الوادي جنوبا فيمر بالقرب من الحضر بنحو ٣ كم حيث يوجد جسر حديث ، ويستمر فى اتجاهه الجنوبي الى ان يتصل بمنخفض الثرثار المعروف بهور ام الرحال ، وقد سبق ان ذكرنا ان هذا المنخفض اتخذ خزانا لمياه دجلة وقت الفياضانات بانشاء سدتين بالقرب من سامراء لهذا الغرض •

وعندنا ان الثرثار لا يصب فى دجلة قرب تكريت كما ورد فى بعض كتب البلدان العربية وانما الذى يصب في دجلة قرب تكريت هو واد يجتازه الطريق الحديث قبل الوصول الى تكريت بثلاثة كيلومترات ويسمى بوادى شيشين •

وقد ورد ذكر الثرثار في اخبار البلدانيين العرب ويبدو بحسب رواياتهم ان ماءه كان اغزر منه فى الوقت الحاضر ، وجاء ايضا ان الهرماس، وهو احد فروع الخابور ، قد اوصل بالثرثار بقناة شقت لهذا الغرض وبسدة شيدت عليه وتعرف بقاياها الآن باسم « سكير العباس » وتشاهد بقاياه على بعد يسير من ملتقى الهرماس بالخابور ويسمى الهرماس ايضا بنهر جغجغ • •

وتوجد معالم جسر من الحجر من زمن ابنية الحضر ، تقع على الثرثار شمال الجسر الحديث بنحو كيلو متر واحد •

والجدير بالتسجيل انه التقطت من بعض الروابي الواقعة على الثرثار

بعض الادوات الصوانية من العصور الحجرية ، كما توجد جملة تلول ينتشر عليها فخار عصور ما قبل التاريخ فخار حلف ، نذكر منها تل السعدية الواقع على نحو ٢٢ كم شرقي الحضر على الطريق المؤدي الى بلدة القيارة •

نهاية الرحلة :

ومن الممكن للزائر ان يترك الحضر فيسلك طريقا مؤديا الى قلعة الشرقاط حيث خرائب اشور القديمة الواقعة على دجلة (انظر وصف الرحلة من بغداد الى الموصل) والمسافة بينهما ٦٤ كم •

وهناك طريق ثان من الحضر فى اتجاه الشرق يؤدي الى القيارة حيث محطة القطار ومركز ناحية والمسافة بينهما ٦٧ كم ، ومن القيارة يستمر الطريق الى الموصل فى الاتجاه الشمالي بمسافة ٦٨ كم وهو طريق بغداد الموصل •

ويستطيع الزائر ان يذهب من القيارة جنوبا الى قلعة شرقاط حيث مدينة اشور الواقعة بمسافة ٤٣ كم ، ومن الممكن السفر من الحضر شمالا الى مركز قضاء تلعفر بطريق غير معبد فى البادية طوله ١٠٠ كم ويمر بعد مسافة ٤٥ كم من الحضر بتل كبير يعرف باسم (تل عبطة) الذى يرقى زمنه الى العهد الاشوري ويحيط به سور واضح المعالم وقد وجدت فيه في عام ١٨٩٤ م مسلة من الحجر للحاكم الاشوري فى هذا الاقليم واسمه (بيل ــ حران ــ بيل ــ أوصر) ، كامل عامل الملك الاشوري شيلمنصر الرابع (٧٧٥ ق م) وتغلات بلاصر الثالث • وكان مركز هذا الاقليم فى تل عبطة يعرف باسم (دور ــ بيل ــ حران ــ بيل ــ اوصر) •

وطريق آخر يتجه من الحضر الى سنجار يمر بالجزء الشمالي الغربي من البادية حيث الامطار اكثر من الاجزاء الاخرى ويمر هذا الطريق بمخفر «ثري» بعد مسافة ٦٥ كم من الحضر وهو على تل اثري كبير ، ثم يستمر الى مركز ناحية البعاج على مسافة ١٢٩ كم من الحضر ومن ثم يعبر الطريق الفرع الغربي من الثرثار على جسر حديث بمسافة ٦ كم عن البعاج ، ثم يصل الى سنجار الواقعة بمسافة ١٥٤ كم عن الحضر (انظر الرحلة من الموصل الى سنجار فى الرحلة الثالثة) •

وهناك طريق صحراوي من الحضر الى بلدة راوه على الفرات •

مصادر الرحلة : ــ

1. Andrae (W.) Hatra. 2 vols. (Berlin 1912)

2. Bell (G. L.). Amurath to Amurath (London 1912)

3. Creswell (K. A. C.)
Early Muslim Architecture
2 vol. (oxford 1932-1940)

4. " A Short Account of Early Muslim Architecture,
((pelican, 1958)

5. Herzfeld (E.) - Samarra vols 1,3, 5, & 6 (Berlin 1923-1948)

6. Lamm (C. J.) Samarra Vol. 1V (Berlin 1928)

7. Lane (W. E.) Babylonian Problems (New York 1923)

8. Sarre und Herzfeld
Archaeologische Rise im Euphrat - und Tigris
Gebiet, 3 vols. (Berlin 1911 - 1920)

9. Sarre (F) Samarra Vol 2, Berlin (1925).

١٠ ــ سامراء نشرة صغيرة لمديرية الآثار العامة

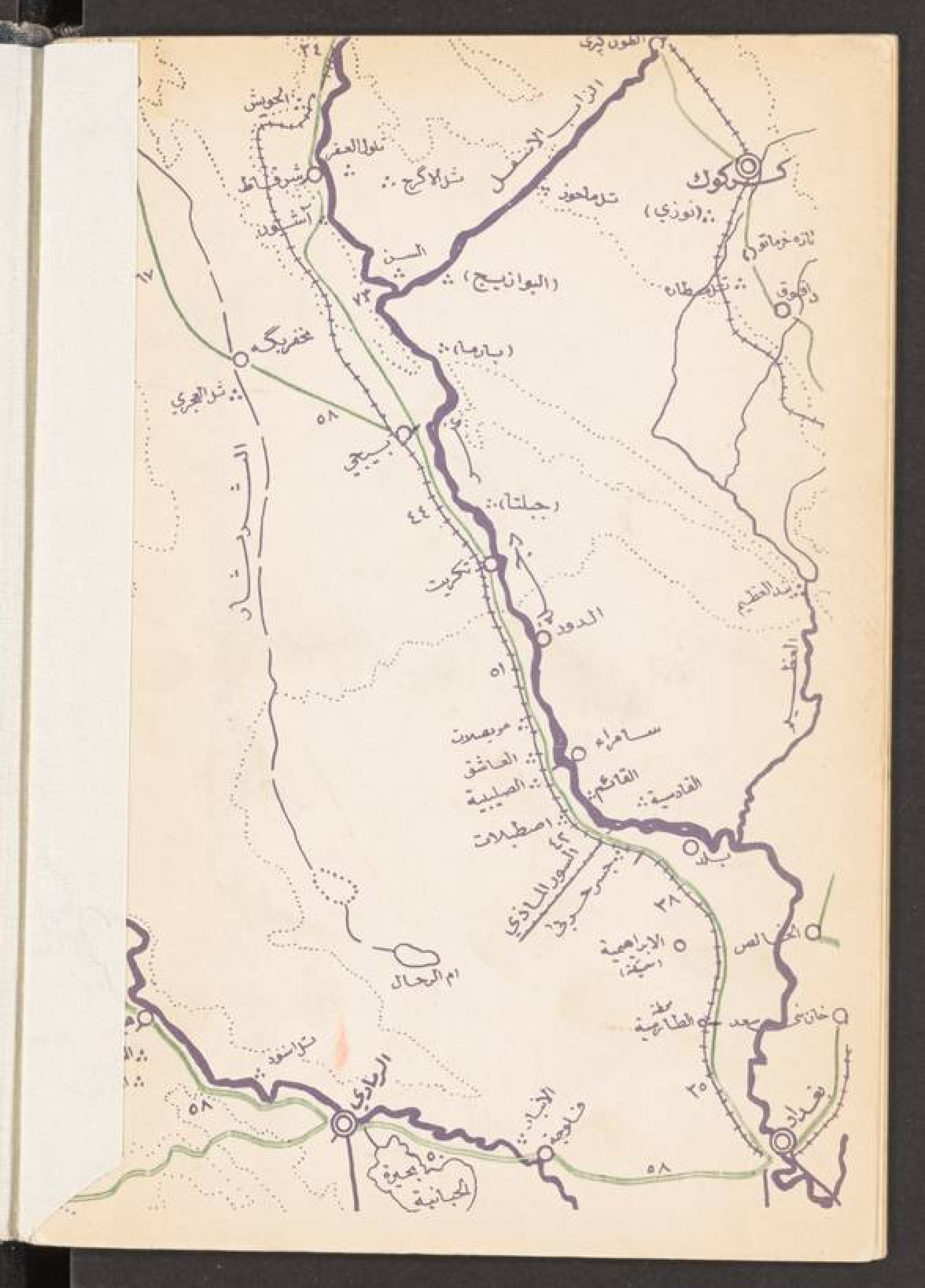
١١ ــ حفريات سامراء جزءان من منشورات مديرية الآثار العامة ١٩٣٨

١٢ ــ تاريخ البلدان لليعقوبي (القرن الثالث الهجري)

١٣ ــ جسر حربي من منشورات مديرية الآثار العامة

١٤ ــ مجلة سومر عدة بحوث عن الحضر والكتابات المكتشفة فيها

١٥ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي



كركوك
(نوزي)
داقوق
الزاب الأسفل
شرقاط
تلول العقر
آشور
السن
(البوانيج)
بيجي
(جبلتا)
تكريت
الدور
سامراء
القادسية
العاشق
الصليبية
اصطبلات
بلد
سد العظيم
ام الرحال
الخالص
الطارمية
بغداد
الرمادي
الفلوجة
بحيرة الحبانية